



APA

الرابطة الدولية للخبراء والمحللين السياسيين
International Association For Experts & Political Analysts

المقتطف اليومي للصحف الصهيونية

الثلاثاء 2 آب 2022

أبرز عناوين الصحف

"يديعوت أحرونوت":

-الجيش يدرس من جديد خدمة المجنندات في السجون مع الأسرى الأمنيين

-اعتقال قائد "الجهاد الإسلامي" في جنين

"معاريف":

-اعتقال قائد "الجهاد الإسلامي" في جنين

-إغلاق الشوارع في منطقة غلاف غزة بسبب التوتر الأمني

"هآرتس":

-الجيش يغلق حركة السير في غلاف غزة تخوفاً لإطلاق النار من غزة

-قتيل فلسطيني في جنين واعتقال مسؤول من "الجهاد الإسلامي"

"تايمز أوف إسرائيل":

-الجيش الإسرائيلي يتهيأ للرد على اعتقال عضو في الجهاد الإسلامي، يأمر بإغلاق الطرق في منطقة غزة

-لابيد في مراسم للجنة الطاقة الذرية: "قدرات إسرائيل" الأخرى تبقى آمنة

عين على العدو الثلاثاء 2-8-2022

عين على العدو: نشرة يومية ترصد شؤون العدو من خلال متابعة المواقف والتصريحات الرسمية إلى جانب أهم الآراء والتحليلات الصادرة.

ترجمة واعداد: شبكة الهدهد للشؤون الإسرائيلية

الشأن الفلسطيني:

- المتحدث باسم جيش العدو: قوات الجيش والشاباك وحرس الحدود اعتقلت خلال الليل 12 مطلوباً فلسطينياً من أنحاء الضفة، وخلال الأيام الماضية اعتقلت القوات واستجوبت أكثر من 50 فلسطينياً.
- المتحدث باسم جيش العدو: بعد تقييم الوضع بسبب مخاوف من نيران القناصة والصواريخ المضادة من غزة، بعد اعتقال السعدي في الضفة، تم إغلاق الطرق والمحاور على طول المنطقة القريبة من حدود قطاع غزة، بالإضافة إلى ذلك، تقرر إغلاق شاطئ زكيم، ووقف حركة القطارات بين عسقلان وسديروت وإغلاق معبر إيريز أمام حركة العمال.
- القناة 13 العبرية: بسبب إغلاق الطرق في غلاف غزة، ستجرى الدراسات في كلية ساير قرب سديروت عبر الإنترنت، هناك مخاوف عالية وفورية من احتمال إطلاق صواريخ مضادة من غزة.
- حرس الحدود، وجيش العدو: قامت قوات مستعربة تابعة لحرس الحدود وجنود من لواء ناحال باعتقال مطلوبين ضالعين بنشاطات مسلحة في مخيم جنين الليلة وذلك بعد تبادل لإطلاق نار مع مسلحين اشتبكوا معهم دون وقوع إصابات في صفوف قواتنا - كما تم ضبط قطع أسلحة مختلفة ومنها مسدس ومخازن ذخيرة وأعيرة نارية وأموال.
- حدشوت بتاخون سدي: رشق حجارة باتجاه مركبات للمستوطنين عند مفرق عزون، ويبدو أن هناك إصابات.
- القناة 12 العبرية: أيليت غولدين شقيقة الضابط هدار الأسير في غزة: أنا ذاهبة إلى غزة لأعيد أخي هدار، حقائب المال تذهب لحماس ولا يزال أسرانا هناك، سأعيد أخي، أدعوكم للانضمام للمسيرة يوم الأربعاء.

الشأن الإقليمي والدولي:

- **موقع والا العبري:** أيمن الظواهري – نائب بن لادن، أحد مؤسسي تنظيم القاعدة، كان هدفاً لهجوم أمريكي ناجح نهاية الأسبوع في أفغانستان، هذا ما كشف عنه مصدر مطلع.
- **موقع والا العبري:** حث وزير الخارجية الأمريكي أنطوني بلينكن، وزير الدفاع بيني غانتس على الإسراع في نشر النتائج النهائية لتحقيق الجيش في ملابسات مقتل الصحفية شيرين أبو عاقلة، هذا ما قاله مصدران مطلعان على الأمر – اتصل بلينكن بغانتس يوم السبت وسأله متى سينهي الجيش التحقيق، ورد غانتس بأن التقرير النهائي سيُنشر في غضون أسابيع قليلة.
- **مكتب لبيد:** يعلن رئيس الوزراء يائير لبيد ووزيرة المساواة الاجتماعية ميراف كوهين اليوم عن التوصل إلى اتفاق تاريخي مع مؤسسة التأمين الوطني الرومانية، في إطارها سيتم الاعتراف بالناجين من المحرقة كأشخاص يستحقون الحصول على معاش تقاعدي شهري من رومانيا بسبب ما تعرضوا له إبان المحرقة من اضطهادات.
- **المتحدث باسم جيش العدو:** بدأت اليوم مناورة مشتركة لندراع البحر والجيش الأمريكي في البحر الأحمر، بمشاركة سفينة صواريخ من طراز ساعر 5 وأخرى ساعر 4.5 وستقوم بمهام مختلفة إلى جانب سفن وناقلة وقود من الأسطول الخامس للجيش الأمريكي.
- **موقع والا العبري:** رغم تهديدات الصين: ستزور رئيسة مجلس النواب الأمريكي، نانسي بيلوسي، تايوان ومن المتوقع أن تقضي ليلة واحدة هناك.
- **يديعوت أحرونوت:** الزيارة الرسمية الأولى: توجه المفتش العام للشرطة الجنرال يعكوف شبتاي إلى الرباط اليوم في زيارة رسمية للمغرب، ومن المقرر أن يلتقي الجنرال شبتاي خلال زيارته التي تستمر خمسة أيام بكبار قادة الشرطة ووزارة الأمن الداخلي في المغرب لبحث تعزيز التعاون القتالي والاستخباراتي.
- **قناة كان:** قوة من الجيش تحبط محاولة لتهريب مخدرات بقيمة 600 ألف شيكل من مصر إلى الداخل. وتم ضبط 33 كيلوغراما مخدر الحشيش.

الشأن الداخلي:

- **القناة 12 العبرية:** رئيس الوزراء لبيد سيجري بعد قليل تقييماً للوضع الأمني بمشاركة رئيس الوزراء المستقيل بينيت، وزير الدفاع غانتس، ومستشار الأمن القومي حولتا، ورئيس الأركان كوخافي ورئيس الشاباك بار، والسكرتير العسكري لرئيس الوزراء جيل، سكرتير الحكومة شلومو وغيرهم من المسؤولين.

- **موقع والا العبري:** عزل قائد سرية في الجيش من منصبه بعد أن نسي مجندين اثنين خلال مدهامات في قرية عزون شمال الضفة، هذا ما علمه موقع والا، وتشير التفاصيل أن الضابط عندما لاحظ عدم وجود المجندين من القوة، عاد إلى المنطقة وأعادهم بأمان، لكنه لم يبلغ عن الحادث، كما أصدر تعليمات لجنوده بالتزام الصمت وإخفاء القضية، الأمر الذي أغضب قائد فرقة الضفة.
 - **قناة كان:** سيجري رئيس الوزراء يائير لبيد مقابلة مع المرشحين لمنصب رئيس الأركان اللواء إيال زامير واللواء هرتسي هاليفي يوم الأربعاء.
 - **مكتب لبيد:** حضر رئيس الوزراء يائير لبيد، الإثنين الموافق 1 أغسطس 2022، مراسم تسليم وتسلم منصب رئيس لجنة الطاقة الذرية، التي أقيمت في مكتب رئيس الوزراء بالقدس، وذلك بعد أن حضر رئيس الوزراء لبيد مساء أول أمس حفل وداع لرئيس لجنة الطاقة الذرية المنتهية ولايته – ينهي العميد المتقاعد زئيف سنير 7 سنوات شغل خلالها منصب رئيس لجنة الطاقة الذرية، و49 عاماً قضاهها في الخدمة في صفوف أجهزة الأمن، وقد خدم العميد المتقاعد موشيه إدري في الجيش الإسرائيلي لمدة 31 عاماً، في حين شغل على مدار السنوات الـ 11 الماضية، سلسلة من المناصب الرفيعة لدى أجهزة الأمن.
 - **معاريف:** وزيرة الاقتصاد والصناعة: لن يتم إلغاء ضريبة القيمة المضافة المفروضة على المنتجات الغذائية – الوزيرة اورنا باربيفاي تدعو المستوردين إلى تخفيض أسعار المنتجات بعد اعفائهم من الخضوع لفحوص معهد المواصفات.
 - **القناة 13:** وزير الجيش سينظر مجدداً في مسألة تكليف جنود من الجيش بالخدمة في مصلحة السجون – الوزير غانتس يعيد النظر في المسألة في أعقاب شكوى بتعرض مجندة للاغتصاب.
 - **معاريف:** المجلس الوزاري المصغر يلتئم غداً لمناقشة قضية ترسيم الحدود البحرية مع لبنان بعدما استمدت التشجيع من التقدم الذي أحرزه الوسيط الأمريكي في بيروت.
 - **هآرتس:** شركة تصنيف الائتمان العالمية Fitch تبقى التصنيف الائتماني لإسرائيل في مستوى A+ “الشركة تشير إلى العوامل القوية في اقتصاد إسرائيل ومنها: اقتصاد متنوع ومتين وعجز مالي منخفض نسبياً.”
- عينة من الآراء على منصات التواصل:

- اللواء احتياط تاميرهايمان – مدير معهد دراسات الأمن القومي (INSS) يجب على المستوطنين الانصياع فوراً لتعليمات الجيش الإسرائيلي في غلاف غزة، إذ أن الجهاد الإسلامي لديه قدرة عالية على تفعيل النيران المباشرة (القنص والنيران المضادة للدروع) كما فعل ذلك في “حارس الأسوار”.
- اليوور ليفي- محرر الشؤون الفلسطينية الجديد في قناة كان: يجب أن تتجه الأنظار أيضاً إلى قطاع غزة بعد اعتقال شخصية مثل السعدي في هذه الأيام المتوترة.
- جلعاد أدان: أهني الرئيس بايدن والجيش الأمريكي والمخابرات على العملية الناجحة للقضاء على أيمن الظواهري زعيم القاعدة، ستقف إسرائيل دائماً جنباً إلى جنب مع الولايات المتحدة في الحرب العالمية على الإرهاب. تم تحقيق العدالة.
- يوعاز هيندل: أهني جهاز الأمن العام الشاباك والجيش وحرس الحدود على العملية في جنين، سواصل العمل بحزم ضد الإرهاب الفلسطيني.
- داني دانون: تشرفت بلقاء الحاخام الأكبر للصهيونية الدينية، الحاخام حاييم دروكمان، حيث ناقشنا أهمية تعزيز الهوية اليهودية لدولة إسرائيل، وسعدت بتلقي مباركته على مسيرتي المقبلة، الانتخابات التمهيدية لليكود.

مقالات رأي مختارة:

- تاميرهايمان-القناة 12: تقف “إسرائيل” أمام فترة حساسة في الشمال، في السيناريو المتطرف، يدور الحديث عن وضع من الممكن أن يتدهور إلى حرب شاملة، لكنها ليست قدراً، وهناك آليات لدى الطرفين يمكنها بالتأكيد الحؤول دون وقوعها – صحيح أن الحدث مرتبط بالخلاف على الحدود الاقتصادية بين “إسرائيل” ولبنان، لكن يجب عدم الوقوع في الخطأ: يدور الحديث، أولاً وأخيراً، عن حدث يرتبط بالوضع الداخلي اللبناني المتغير – نبدأ من الخلاف التقني أولاً، النزاع على الحدود ما بين “إسرائيل” ولبنان.
- هناك حقلان كبيران للغاز في منطقة الشمال – الأول “قانا”، والثاني “كاريش”، وفي الوقت الذي يتواجد “كاريش” برمته داخل “المياه الاقتصادية الإسرائيلية”، فإن “قانا”، في أغلبيته، داخل المياه الاقتصادية اللبنانية، والجزء الجنوبي منه هو الموجود في منطقة النزاع.
- وبسبب عدم وجود علاقات دبلوماسية بين “إسرائيل” ولبنان، فإن كل دولة رسمت حدودها البحرية منفردة، وهذا ما ولد منطقة نزاع ملاصقة – الوضع الداخلي في لبنان هو المسبب الرئيسي لهذا التصعيد. فلبنان يعاني جزاء عدم استقرار سياسي، وأزمة اقتصادية خانقة، وساعات قليلة من الكهرباء في اليوم، أزمة طاقة حرجة، بالإضافة إلى استقطاب طائفي عميق يستند إلى ذاكرة تاريخية

مؤلة (الحرب الأهلية).

بالإضافة إلى أنه بعد الانتخابات الأخيرة، وعلى الرغم من أن "حزب الله" لم يضعف، فإن هناك أعضاء مستقلين دخلوا البرلمان حديثاً، ويترحون موقفاً معارضاً لوجود ميليشيات شيعية مسلحة في لبنان (حزب الله).

هؤلاء طبعاً ليسوا أحياء صهيون، لكنهم وطيون لبنانيون يوجهون النقد إلى سلاح المقاومة. هم مع لبنان ضد "إسرائيل"، ومطلوب من نصرالله تبرير وجود سلاح مقاومة أصلاً – وإن كنت لا تقاوم، فما حاجتك إلى هذا السلاح؟ يستغل نصر الله الوضع الحالي: يعرف المواطنون اللبنانيون أزمة الطاقة ويعانون جزاءها، ويرون كيف تقوم إسرائيل باستخراج الغاز، ولبنان لا – في حال استمر "حزب الله" في تحدي "إسرائيل" في الصيغة الحالية، وواصل إطلاق مسيرات إضافية باتجاه منصة التنقيب، أمام "إسرائيل" عدة إمكانات – تقوم الفرضية على أن نصر الله سيستمر في تحدي "إسرائيل" في الوقت القريب.

ومن المهم التشديد على أن التصعيد حتى الحرب الشاملة يتعلق بالشكل الذي تقرر فيه "إسرائيل" الرد، كيف ترد على الرد على ردها. لذلك، هذا ما يجب القيام به الآن – تعزيز الجهوية لمعركة واسعة، فنحن في مرحلة حساسة، يمكن أن تتصعد، لذلك يجب تعزيز الجهوية والاستعداد للانتقال السريع إلى حالة طوارئ – فتح معركة مضادة على الوعي: نصر الله يضع لبنان تحت خطر الحرب الشاملة. يقوم بذلك بهدف تبرير وجوده، وإعادة توجيه الانتقادات الشعبية ضده، كالمسؤول، إلى حد ما، عن وضع لبنان، وليس لإنقاذ الدولة. يجب نشر هذا، وفي المقابل إرسال رسائل عن طريق دول كفرنسا وألمانيا، مفادها أنه يجب على نصر الله ألا يخطئ مرة ثانية بقراءة نيات إسرائيل (كما حدث له في سنة 2006) – الاستمرار بإصرار شديد في سياسة استخراج الغاز: يجب عدم التأجيل بأي شكل من الأشكال بسبب التهديدات. يجب على التهديدات أن تعزز تصميم "إسرائيل" واستمرارها في الاستخراج في الموعد المحدد. وفي المقابل، الالتزام بالمفاوضات والاستمرار فيها.

- ناحوم برنياع-يديعوت: في نهاية الأسبوع نُشرت، بأمر من المحكمة العسكرية للاستئناف، محاضر محاكمة كفر قاسم. إحدى المحاكمات المهمة في تاريخ الدولة. في 29 تشرين الأول 1956، في المساء الأول لحملة سيناء، أطلق أفراد من شرطة حرس الحدود النار فقتلوا سكاناً عادوا إلى القرية من عملهم. فقد أطلقت النار عليهم بحجة أنهم خرّقوا حظر تجول لم يعرفوا بوجوده. نحو 50 من السكان قتلوا في ذلك المساء. أوضح قرار المحكمة بأن هناك أوامر يرفرف فوقها علم أسود. أوامر غير قانونية على نحو ظاهر، الضابط والجندي اللذان أطاعاها كان يجب أن يرسلوا إلى

السجن.

ومع ذلك فإن المتهمين الذين ادينوا لم يعاقبوا حقاً، بل إن بعضهم نال الترفيع، - لم تكشف المحاضر حقائق جديدة: كل شيء نشر في الماضي. ومع ذلك فانها فتحت من جديد جدالاً حول خطة بادر اليها في سنوات الخمسينيات الاولى موشيه دايان.

الخطة التي حملت الاسم السري "الخلد"، دعت لأن تستغل الحرب بين إسرائيل والاردن لأجل إخافة العرب في القرى على طول الحدود ودفعتهم للمغادرة إلى الأردن. لم تقر الخطة أبداً؛ فلم تقع فيها مذبحه، ولم تنشب حرب مع الاردن. وعلى الرغم من ذلك، فان بعضاً من المتهمين في المحاكمة عرفوا بها. ادعوا بأنهم عملوا وفقاً لروح القائد - أدام رامز، الذي ادى إلى النشر المتجدد للمذبحه في كفر قاسم، هو ايضا الرجل الذي من خلف الادعاء بانه كانت هناك مذبحه جماعية - 200 أو 250 نفسا - في الطنطورة، في العام 1948. قتل المدنيين كان في "حرب الاستقلال": قتل عرب يهودا، وقتل يهود عرباً.

مذبحه جماعية في الطنطورة مشكوك جداً إن حدثت، بيبي موريس المؤرخ المعتمد لتلك الفترة، مقتنع بانها لم تكن، ومثله خبراء آخرون. لكن راز ورفاقه على حالهم، مهووسون. مثل أيوب الصديق التناخي. إذا لم يكن لهم ماض يحكونه فانهم سيحكون ظل الماضي - العرب هم نحو 22 في المئة من سكان "إسرائيل".

من لا يراهم شركاء جديرين للاقتصاد، للصحة، للرياضة، للقضاء وللسياسة يعاني إما من العى أو العنصرية، الأشخاص الذين بعثوا إلى الكنيسة هم الممثلون الأصليون لهم، في هذه اللحظة لا يوجد آخرون، عندما طلب ايمن عودة، وبعده منصور عباس أن يكونوا جزءاً من الحكم قام بن غبير وسموتريتش، وعلى سبيل الفرق هيندل وهاوزر، وفرضوا الفيتو.

بدلاً من تلطيف حدة الرواية تخندقوا فيها. وهم لا يزالوا يتخندقون - الدرس ساري المفعول أيضاً بالنسبة للعرب. طالما تتصدى إسرائيل عسكرياً مع غزة ومع الضفة طالما استمر النزاع والاحتلال، لا عقل في الغرق في الماضي وإصلاحه على طريقة جنوب أفريقيا (هناك أيضاً لم ينجح تماماً)، في هذه الأثناء يوجد هنا مجتمع عربي غارق في الجريمة وبضع مشاكل أخرى تحتاج إلى العلاج.

* * *

مقالات

موقع N12: كيف يجب أن تتعامل إسرائيل مع تهديدات نصرالله؟

بقلم مدير مركز دراسات الأمن القومي تامير هايمان

ترجمة: مركز أطلس للدراسات الإسرائيلية

تقف دولة إسرائيل أمام فترة حساسة في الشمال. في السيناريو المتطرف، يدور الحديث عن وضع من الممكن أن يتدهور إلى حرب شاملة، لكنها ليست قدراً، وهناك آليات لدى الطرفين يمكنها بالتأكيد الحؤول دون وقوعها. صحيح أن الحدث مرتبط بالخلاف على الحدود الاقتصادية بين إسرائيل ولبنان، لكن يجب عدم الوقوع في الخطأ: يدور الحديث، أولاً وأخيراً، عن حدث يرتبط بالوضع الداخلي اللبناني المتغير.

نبدأ من الخلاف التقني أولاً، النزاع على الحدود ما بين إسرائيل ولبنان. هناك حقلان كبيران للغاز في منطقة الشمال - الأول "قانا"، والثاني "كاريش". وفي الوقت الذي يتواجد "كاريش" برمته داخل المياه الاقتصادية الإسرائيلية، فإن "قانا"، في أغليته، داخل المياه الاقتصادية اللبنانية، والجزء الجنوبي منه هو الموجود في منطقة النزاع. وبسبب عدم وجود علاقات دبلوماسية بين إسرائيل ولبنان، فإن كل دولة رسمت حدودها البحرية منفردة، وهذا ما ولّد منطقة نزاع ملاصقة.

بعد التوجه إلى الوساطة الدولية بخصوص ترسيم الحدود البحرية، تقرر أن يحصل لبنان على جزء أكبر من المنطقة المتنازع عليها. وبشكل غير مفاجئ، قبلت إسرائيل التسوية في وقت رفضها لبنان. حتى أنه بعد الانتخابات الأخيرة في لبنان ذهب اللبنانيون إلى أبعد من ذلك ووضعوا خطأً جديداً للحدود بصورة أحادية، ومن دون أي منطق، تجاوز حقل "كاريش". ومن الواضح أن هذا الخط غير مقبول من الجهات الدولية أيضاً. ويبدو أن الحكومة اللبنانية فهمت أنها تسلمت شجرة عالية، وأرادت النزول عنها، إلا إن حسن نصر الله استغل الفرصة وانقض عليها. وهو ما يقودنا إلى السبب الحقيقي الكامن وراء الأزمة التي يفتعلها "حزب الله" هنا.

الوضع الداخلي في لبنان هو المسبب الرئيسي لهذا التصعيد. فلبنان يعاني جرّاء عدم استقرار سياسي، وأزمة اقتصادية خانقة، وساعات قليلة من الكهرباء في اليوم، أزمة طاقة حرجة، بالإضافة إلى استقطاب طائفي عميق يستند إلى ذاكرة تاريخية مؤلمة (الحرب الأهلية). بالإضافة إلى أنه بعد الانتخابات الأخيرة، وعلى الرغم من أن "حزب الله" لم يضعف، فإن هناك أعضاء مستقلين دخلوا البرلمان حديثاً، ويترشحون موقفاً معارضاً لوجود ميليشيات شيعية مسلحة في لبنان (حزب الله). هؤلاء طبعاً ليسوا أحماء صهيون، لكنهم وطنيون لبنانيون يوجهون النقد إلى سلاح المقاومة. هم مع لبنان ضد إسرائيل. ومطلوب من نصر الله تبرير وجود سلاح مقاومة أصلاً - وإن كنت لا تقاوم، فما حاجتك إلى هذا السلاح؟ يستغل نصر الله الوضع الحالي: يعرف المواطنون اللبنانيون أزمة الطاقة ويعانون جرّاءها، ويرون كيف تقوم إسرائيل باستخراج الغاز، ولبنان لا.

قائمة نجاحات نصر الله واضحة، وحقق جزءاً منها. في تقدير نصر الله أن إسرائيل لن ترد على إطلاق المسيّرات التي كان الهدف منها جمع المعلومات الاستخباراتية، وحتى إن ردت فسيكون بشكل لا يؤدي إلى حرب شاملة. من جانبه، كل نتيجة هي إنجاز. إن وُقِع الاتفاق فسيُدعى أنه تم بفضل التهديد بسلاح المقاومة. وإن قامت إسرائيل بتأجيل استخراج الغاز في أيلول فسيطرح الموضوع كأنه خضوع لتهديداته. وإن دفع استمرار الأزمة لبنان إلى طلب النفط من إيران فسيُدعى أيضاً أن هذا بفضل. ومن المهم الانتباه إلى أنه وفي جميع خطباته يهتم نصر الله بالتشديد على أن إطلاق المسيّرات هو عملية لبنانية وليست إيرانية، والدافع هو وطنيته اللبنانية. وبالمناسبة، أعتقد أنه صادق في الموضوع الإيراني، فالحديث يدور بشأن عملية خاصة بـ "حزب الله" من دون توجيه إيراني، حتى ولو كانوا يفكرون أيديهم بسعادة.

ما بدأ قبل أسابيع بإطلاق مسيِّرة واحدة، تم إسقاطها بوساطة أدوات ناعمة، استمر في إطلاق ثلاث مسيِّرات أُسقطت على يد سلاح البحرية وسلاح الجو، عملية أدت إلى شعور بالفخر. بتقديري، فإن نصر الله لا يريد التوقف الآن، ومن المتوقع أن يستمر "حزب الله" في عمليات شبيهة. وأيضاً، يجب التجهّز لسيناريوهات متطرفة، ومن غير المرجح أن يختار "حزب الله" استعمال الصواريخ الموجهة، أو المسيّرات التي تحمل المتفجرات - نصر الله أيضاً لا شكوك لديه في أن عملية كهذه ستؤدي إلى رد إسرائيلي قاس، وتبادل إطلاق النار الذي سيحدث من شأنه أن يؤدي إلى حرب - تطوّر من شأنه أن يكون ضربة قاضية للبنان المنهار أصلاً. وعلى الرغم من ذلك، فإن تجربة الماضي، وضمها حرب لبنان الثانية، علّمتنا أنه حتى ولو لم يكن لدى الطرفين الرغبة في الحرب، فيمكنهما الانجرار إليها.

في حال استمر "حزب الله" في تحدي إسرائيل في الصيغة الحالية، وواصل إطلاق مسيِّرات إضافية باتجاه منصة التنقيب، أمام إسرائيل عدة إمكانات:

- الاحتواء: إسقاط المسيّرات، وليس أكثر من ذلك. الإيجابية: لن يكون هناك انجرار إلى معركة واسعة. أما السلبية الأساسية فهي تعزيز الشهية باستمرار المعركة، وتوسيعها حتى إلى مناطق النزاع على الحدود البرية. سلبية إضافية ستكون هي تعاظم قوة حزب الله في الداخل اللبناني، وتبرير وجود سلاح المقاومة الذي بفضل صمد لبنان لتحقيق حقوقه وفخره، ولم يخسر بسبب الردع الذي يقوم به هذا السلاح.
- رد يفوق توقعات العدو: في هذا السيناريو، لا تكتفي إسرائيل بالرد، إنما تفعل ذلك بشكل حاد جداً. الإيجابية هي الردع: عندما يكون الرد فوق التوقعات، تتم زعزعة الثقة بالنفس لدى الخصم الذي يعتقد أنه يعرف خطواتك المتوقعة، وبذلك تتم زعزعة الثقة إلى جانب الردع من عملية مستقبلية. السلبية المركزية: من

شأن هذا أن يدفع "حزب الله" إلى الرد بحسب معادلات الرد الخاصة به. كلما كانت الأهداف مؤلمة أكثر من طرفه، فسيرد بقوة أكبر. الذهاب إلى هذا الخيار بالضرورة سيصعد الردود المتبادلة التي ستؤدي إلى معركة. -ردود متساوية: عمليات ذات تأثير في الوعي. عمليات خاصة سرية، ردود غير دراماتيكية ولا تنزع عن العدو قدراته. ويمكن في هذا السيناريو أن يكون الرد خارج لبنان، مثلاً في سورية. الإيجابية هي إسرائيل ردت ولم تحتو. السلبية هي حتى على هذا من الممكن أن يرد "حزب الله"، ومن الممكن أن ننجر إلى ديناميكية تصعيد. تقوم الفرضية على أن نصر الله سيستمر في تحدي إسرائيل في الوقت القريب. ومن المهم التشديد على أن التصعيد حتى الحرب الشاملة يتعلق بالشكل الذي تقرر فيه إسرائيل الرد، كيف ترد على الرد على ردها. لذلك، هذا ما يجب القيام به الآن:

- تعزيز الجهوية لمعركة واسعة، فنحن في مرحلة حساسة، يمكن أن تتصعد. لذلك يجب تعزيز الجهوية والاستعداد للانتقال السريع إلى حالة طوارئ.

- فتح معركة مضادة على الوعي: نصر الله يضع لبنان تحت خطر الحرب الشاملة. يقوم بذلك بهدف تبرير وجوده، وإعادة توجيه الانتقادات الشعبية ضده، كالمسؤول، إلى حد ما، عن وضع لبنان، وليس لإنقاذ الدولة. يجب نشر هذا، وفي المقابل، إرسال رسائل عن طريق دول كفرنسا وألمانيا، مفادها أنه يجب على نصر الله ألا يخطئ مرة ثانية بقراءة نيات إسرائيل (كما حدث له في سنة 2006).

- الاستمرار بإصرار شديد في سياسة استخراج الغاز: يجب عدم التأجيل بأي شكل من الأشكال بسبب التهديدات. يجب على التهديدات أن تعزز تصميم إسرائيل واستمرارها في الاستخراج في الموعد المحدد. وفي المقابل، الالتزام بالمفاوضات والاستمرار فيها.

* * *

"هأرتس": تغيير النهج تجاه غزة لم يعد يضمن الهدوء لمدي طويل

بقلم عاموس هرتيل

العاملان من غزة، اللذان سارعا للركض وراء السيارة التي توقفت لهما في المحطة التي تقع قرب عسقلان، خافا قليلا عندما اكتشفا أن من يجلسون في السيارة هم ضباط يرتدون الزي العسكري. وبعد أن تم التوضيح لهما بأنهم واثقون من تصاريحهما وأن الرحلة ستصل الى معبر ايرز، استجابا للركوب في السيارة. المحادثة مع رجال مكتب منسق اعمال الحكومة في المناطق اكدت التقديرات التي تسمع في النقاشات التي تجري في جهاز

الامن: السماح بدخول العمال من القطاع للعمل في اسرائيل يجلب في اعقابه تحسين كبير في الوضع الاقتصادي في الجانب الفلسطيني. مع ذلك، هو لا يضمن هدوء على المدى البعيد بين اسرائيل وحماس.

اسرائيل عادت الى السماح لدخول العمال الغزيين للعمل داخل اراضيها بحجم محدود نسبيا منذ بداية العام 2020، في فترة حكومة نتنياهو. في حينه صمموا على تسوية الداخلين رجال اعمال بدلا من عمال، رغم أنه كان من الواضح أن الامر يتعلق بكذبة متفق عليها بين الطرفين، وأصلا هذه التجربة انتهت بمرّة واحدة عند وصول فيروس الكورونا الى المنطقة في آذار 2020. في ايار 2021 اندلعت موجة قتال اخرى وهي عملية "حارس الاسوار"، التي انتهت كالعادة بتعادل مخيب للأمل. ولكن بعدها، عند صعود حكومة بينت - لبيد الى الحكم، بدأ بالتدرج ايضا تغيير حقيقي للسياسة.

الآن مسموح لنحو 14 ألف فلسطيني من القطاع بالعمل في اسرائيل. وإذا لم يحدث في القريب تصعيد عسكري جديد في غزة فيتوقع أن يرتفع العدد الى 20 ألف، طبقا لقرارات الحكومة. يتم فحص ايضا امكانية زيادة العدد الى 30 ألف، حيث أنه في نفس الوقت دخل الى حيز التنفيذ أول أمس خطة تربط بين العامل ومشغل اسرائيلي معين ويمكن أن تضمن الدفع وشروط اجتماعية بدلا من الدفع نقدا كما حدث في الاشهر الاخيرة.

حتى عملية "حارس الاسوار" تحدثوا في اسرائيل بمصطلحات "التسوية" في غزة وتسلاوا بخطط بعيدة المدى واملوا في التوصل الى طريقة لحل مشكلة المواطنين الاسرائيليين ايضا وجثامين الجنود الاسرائيليين المحتجزين في القطاع. النهج في هذه المرة مختلف، وهو يستند ليس فقط على تغيير في الرؤية لدى رئيس الحكومة يثير لبيد ورئيس الحكومة البديل نفتالي بينت ووزير الدفاع بني غانتس، بل ايضا على توصيات المستويات المهنية. تغيير اساسي حدث في موقف الشبابك بعد انتهاء ولاية ندادف أرغمان وتعيين رونين بار رئيسا للجهاز. بار وافق على الانسحاب من معارضة الشبابك طويلة المدى لدخول عمال من القطاع، لكنه اشترط ذلك بإجراء فحوصات متشددة للخلفية الامنية.

حتى الآن لم يكن هناك عمال من غزة متورطون في موجات الارهاب التي اندلعت قبل بضعة أشهر، لكن أي حادثة، بشكل خاص في جنوب البلاد، تحتاج على الفور الى اجراء فحوصات متشددة هدفها التأكد من أن الحديث لا يدور عن ارهابي دخل بتصريح من غزة. كل من يعمل في ذلك من الواضح له أن حادثة كهذه ستعيد العجلة الى الوراء.

النهج الجديد لجهاز الامن بخصوص غزة، كما تمت بلورته من قبل قيادة منطقة الجنوب والشباك ومنسق اعمال الحكومة في المناطق، يعتمد على عدة فرضيات اساسية، بعضها بعيد عن الخطاب السياسي العلني الذي تتخذه القيادة الاسرائيلية. أولا، لا يوجد أي حل سياسي لغزة في المستقبل القريب؛ ثانيا، لا يوجد حتى الآن أي بديل حقيقي لسلطة حماس (شعار "حماس خائفة وضعيفة" هو هدف مستقبلي ولا يعبر عن الواقع)؛ ثالثا، لا يتوقع أن يحدث أي تغيير في ايدولوجيا حماس.

مع ذلك، اسرائيل بدأت تتصرف بشكل مختلف في غزة. فمن جهة، يجب عليها أن تبني تهديد عسكري موثوق أكثر على حماس، بحيث يتم ايضا تطبيقه بهجمات أكثر شدة (ستتضرر فيها ممتلكات عسكرية مهمة للمنظمة) كرد على إطلاق الصواريخ أو أي سلاح آخر من القطاع على بلدات غلاف غزة. من جهة اخرى، هي تتبع سياسة مدنية اوسع - في الحقيقة اقل بخلا مما اتبعته منذ تولي حماس الحكم في القطاع في العام 2007.

هكذا تم التخلي عن نهج اعطاء رد سلبي تلقائي على كل طلب فلسطيني. طوال سنين اعتادت اسرائيل على رفض طلبات غزة، وبعد ذلك الاستجابة لها، بتسهيلات أو بادرات حسن نية فقط بعد جولة عنف اخرى بين الطرفين. هذا أدى أكثر من مرة الى استنتاج الفلسطينيين المطلوب الذي يقول بأن اليهود يفهمون فقط لغة القوة.

في اسرائيل ايضا تعزز الادراك بأن التدهور في ظروف المعيشة في القطاع يؤدي على الاغلب الى توتر أمني. وهكذا فان الضائقة اليومية اصبحت غير واضحة قليلا. ساعات تزويد الكهرباء على سبيل المثال تمت مضاعفها وهي الآن تبلغ 12 ساعة في اليوم (غزة تجاوزت لبنان الذي فيه الازمة الاقتصادية تضر جدا بظروف المعيشة). خلافا للفترة التي فيها بذلت جهود تسوية، اسرائيل لا ترسل عبر الوسطاء المصريين وثائق لحماس، التي تصف فيها الخطوات المتبادلة. رسميا هي تقوم بـ "خطوات لتشكيل الفضاء" ولا تدير حولها مفاوضات غير مباشرة مع غزة.

في نفس الوقت تم تقديم تسهيلات في سياسة تصاريح دخول البضائع الى القطاع في معبر كرم أبو سالم. خوف اسرائيل من استخدام مواد للصناعة العسكرية لحماس وبناء مواقع وحفر أنفاق، أدى الى شطب مواد كثيرة بذريعة أنها "ثنائية الاستخدام"، أي يمكنها المساعدة في الارهاب. مؤخرا تم تحسين قدرات الفحص، بما في ذلك اجهزة شفافية متطورة، وفي المقابل تم توسيع حجم التصاريح للبضائع. هكذا، تم رفع جزء من العوائق التي اعاقت مشاريع حاسمة من اجل رفاهية القطاع مثل انشاء منشآت لتحلية المياه، وأضررت بفرع

الاسماك و فرع الزراعة. مجال الصيد الذي اعتادت اسرائيل على تقليصه بصورة ثابتة ردا على أي خرق فلسطيني، زاد بثلاثة اميال بحرية ووصل الى 15 ميل.

في نفس الوقت تم تعزيز التعاون مع المصريين، الذين الى جانب فحوصات اساسية في معبر رفح يبذلون جهود كبيرة في قطع أنفاق التهريب من شبه جزيرة سيناء. ونجاح سلاح البحرية في احباط محاولة تهريب فلسطينية لصواريخ مضادة للطائرات في نهاية شهر تموز، بواسطة سفن صيد اقتربت من شواطئ القطاع، يدل كما يبدو ايضا على الصعوبة التي تواجهها حماس في استخدام الانفاق. تدخل مصر يرتبط بمصالح القاهرة. فنظام عبد الفتاح السيسي بحاجة الى مساعدة اسرائيل في قضايا سياسية مختلفة، مثل العلاقات مع الادارة الامريكية وازمة النيل مع اثيوبيا. شركات مصرية ايضا تنفذ مشاريع واسعة في مجال البناء في القطاع، وكالعادة يبدو أن جنرالات في الجيش المصري شركاء في ملكية عدد من هذه الشركات.

ولكن التغيير الاهم احده العمال. فأجرة العمل اليومية المتوسطة لعامل من غزة هي 60 شيكل في اليوم (عامل الزراعة يكسب فقط 20 شيكل في اليوم)، في اسرائيل الاجر الادنى للعامل هو 300 شيكل في اليوم. وكثير من الفلسطينيين يكسبون أكثر من ذلك. الغزي الذي حصل على تصريح عمل في اسرائيل يمكنه القفز بمرة واحدة الى الطبقة العليا من الطبقة الوسطى في القطاع (التي هي بالطبع فقيرة جدا مقارنة بدول اخرى). اضافة الى ذلك، ليس فقط كل عامل يمكنه اعالة اسرة تتكون من عشرة اشخاص، بل الاموال التي بحوزته تساعد في تمويل مشاريع محلية حوله. في الاشهر الاخيرة برز توجه توسع واضح في التشغيل في فروع البناء والزراعة والنسيج في القطاع، مع ارتفاع واضح في التصدير.

أحد العمال الذين سافروا في الرحلة بالمجان مع الضابط الاسرائيلي تحدث كيف أنه في الشهر الماضي، للمرة الاولى منذ سنوات، سمح لنفسه هو واخوته الذين يعملون في اسرائيل بشراء عجل لذبحه في عيد الأضحى. وعندما سئل عن التكلفة العالية، 1500 شيكل للشخص، قال: "يومي عمل واغلقت هذه الزاوية". غزيون آخرون تحدثوا عن ظواهر لم تشاهد في القطاع منذ سنوات: المزيد من الازواج يتزوجون لأن عائلاتهم يمكنها أن تسمح لنفسها بدفع التكاليف؛ المزيد من الاشخاص يسددون ديونهم؛ المزيد من السكان يهتمون بشراء الشقق.

نحو 80 ألف شخص من القطاع يعملون الآن لدى ثلاثة من المشغلين الكبار: سلطة حماس في القطاع والسلطة الفلسطينية في الضفة (التي تدفع رواتب حتى للعاملين في الوزارات المضربة) ومؤسسات دولية. الاهمية الاقتصادية لأجورهم، بحساب اولي، هي نحو 4.8 مليون شيكل في اليوم. 20 ألف عامل في اسرائيل

يدخلون نحو 7 ملايين شيكل في اليوم. بمفاهيم السوق الصغيرة والفقيرة للقطاع فان هذا يعتبر تغير دراماتيكي.

كل هذه التطورات لها اسهام ملموس في حقيقة أنه في السنة الاخيرة كان داخل حدود القطاع القليل من احداث العنف، وفي الواقع هي كانت السنة الاكثر هدوءا منذ الانفصال في العام 2005. في المقابل، هناك انتقادات رئيسية لخطوات اسرائيل، التي يوجد فيها منطقتين غير قليلتين. الانتقاد الاول هو أن شروط الحياة في غزة ما زالت متدنية جدا والتغييرات التي احدثتها اسرائيل يمكن اعتبارها تسهيلات محدودة في ظروف المعيشة لنحو 2 مليون مواطن محبوسين في مساحة صغيرة ومكتظة، بدون مستقبل حقيقي وتقريبا بدون أي امكانية للخروج.

الانتقاد الثاني وهو أن جميع التفاهات مع حماس استهدفت بطبيعتها أن تكون مؤقتة، ازاء العداء الايديولوجي الشديد لحماس تجاه اسرائيل. التحسين الاقتصادي ربما يكبح لفترة معينة روح القتال لدى حماس، لكن في نفس الوقت هو يعزز ايضا سيطرتها ويسمح لها بتخصيص وقت وموارد لبناء قوتها. خلال ذلك، القوة السياسية والعسكرية المتزايدة لحماس بالضرورة جاءت على حساب السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية. حسب هذه المقاربة فانه ليس فقط أنه لا توجد احتمالية حقيقية لعودة السلطة الى القطاع، بل إن اسرائيل وبشكل غير مباشر تساعد حماس على طرح نفسها كبديل للسلطة الفاسدة والضعيفة لرئيس السلطة محمود عباس.

* * *

مركز هرتسليا للسياسات والاستراتيجية: الاستعدادات الإسرائيلية لـ "اليوم التالي لأبي مازن":

التحديات والفرص

بقلم ميخائيل ميلشتاين

ترجمة: معاوية موسى \ أطلس للدراسات

أبو مازن هو أحد أضعف القادة في الشرق الأوسط. يدور الحديث عن زعيم يبلغ من العمر 86 عامًا، يسيطر على كيان محدود أساسًا، خسر نصفه لصالح حماس، ولا يحظى بشعبية لدى الجمهور الفلسطيني، أظهرت استطلاعات الرأي منذ حوالي عقد من الزمان أن أكثر من 80% من الفلسطينيين يرغبون في رحيله؛ ينبذه خصومه من الداخل باعتباره شخصًا فاسدًا ويتعاون مع إسرائيل؛ سلوكه يبعث على اليأس في النظام الدولي والشعور بالاشمئزاز بين الكثيرين في العالم العربي؛ لا يملك الجيوش العسكرية الجرارة مثل العديد من قادة

المنطقة. يسيطر منذ 17 عامًا دون انتخابات ديمقراطية على نظام سياسي متحجر. يقيد حرية التعبير والحق في التنظيم والتجمع.

في معظم بلدان المنطقة، كان من شأن وضع كهذا أن يشجع على انقلاب من داخل القصر أو ثورة شعبية، تطيح بالحاكم على إثرها. حقيقة أن أبو مازن بقي على عرشه - ما يقرب من ضعف فترة حكم عرفات في السلطة الفلسطينية - لا تشير إلى شعبيته أو قوته، بل تشير إلى طبيعة بيئته المباشرة والنظام الفلسطيني الأوسع.

كبار المسؤولين في الدائرة القريبة من أبو مازن مستفيدون كثيرا من استمرار الأوضاع القائمة. يقبلون حكمه رغم ضعفه وسوء النظام السياسي ويساهمون في الحفاظ عليه لوقت أطول. يشير هذا القبول إلى وجود فجوة في القيادة الفلسطينية: لا يمتلك أي من كبار المسؤولين القوة والثقة بالنفس التي تسمح لهم بتقويض النظام القائم أو الدافع لاتخاذ مثل هذه الخطوة. بالنسبة لهم أبو مازن ليس زعيماً مخيفاً، لكنه حل فعال للحفاظ على الأداء الأساسي للهيكل الحاكمة والشرعية في مواجهة الساحات الخارجية. إن كبار المسؤولين يستعدون بالفعل لـ "اليوم التالي"، لكنهم يشعرون بعدم الارتياح بالنظر إلى احتمال أن يؤدي اختفاء أبو مازن إلى حملهم على تحمل مسؤولية الحكم، والوقوف أمام الجمهور مباشرة ومواجهة بعضهم البعض.

كما يشير استمرار وجود عهد أبو مازن إلى الميل القلبي عند غالبية الجمهور الفلسطيني. هذا الجمهور اليأس منذ حوالي عقد من الزمن من النظام السياسي الداخلي ومن إمكانية تحقيق أهداف استراتيجية في إطار المفاوضات السياسية، وكذلك من السنوات الطويلة من الصراعات الداخلية ومن النضال ضد إسرائيل والتي لم تحقق أي إنجازات جديدة، وبالتالي يركز في الوقت الحاضر على تحقيق إنجازات أكثر تواضعاً، وعلى رأسها نسيج حياتي مريح واستقرار اقتصادي.

يُمكن ملاحظة ذلك بوضوح بين جيل الشباب الفلسطيني الذين يظهرون رغبة أقوى من أباؤهم لتحقيق الذات والإنجازات المادية، إلى جانب موقفهم الساخر تجاه العمل السياسي وأيديولوجيات الماضي. أبو مازن، الذي يتمسك ببقاء الوضع على حاله - بما في ذلك التنسيق مع إسرائيل على الرغم من العدد الكبير من الأزمات بين الطرفين في العقد الماضي - يلي من وجهة نظر الجمهور الفلسطيني هذه الرغبة ولذلك ينظر إليه باعتباره قائداً مفيداً على الرغم من كونه ليس زعيماً شعبياً.

النقاش الإسرائيلي في موضوع العلاقات مع أبو مازن و "اليوم التالي" يتطلب نظرة رصينة وجديدة. كما هو الحال مع العديد من القضايا، فإن النقاشات في إسرائيل هي احادية الابعاد وتتراوح بين قطبين منفصلين:

الأول يزعم أن أبو مازن هو شريك مخلص جدا وملتزم بتحقيق السلام ويجسد "الفرصة الأخيرة" لتحقيق تسوية تؤدي الى سقوط المنظومة الفلسطينية بعد رحيله في فوضى كاملة، الامر الذي سينعكس على الأمن القومي الإسرائيلي. اما القطب الثاني فيُعلن عنه أنه عدو لدود يرفض الاعتراف بحق إسرائيل في الوجود، ويقف إلى جانب "الإرهاب" - كما يتجسد بشكل أساسي في دفع الأموال لعائلات "الإرهابيين" - وانه يتمسك في سره بآراء معادية للسامية.

الحقيقة - كما هو الحال في كثير من الحالات - أكثر تعقيدًا. يُعزى الهدوء النسبي في السلطة الفلسطينية في العقد الماضي في جزء كبير منه إلى سياسات أبو مازن - مدفوعا أولا وقبل كل شيء بالرغبة في حماية مصالح السلطة الفلسطينية والذاكرة المؤلمة لخسارة فتح في غزة منذ عقد ونصف - لكنه هو نفسه آخر بقايا جيل المؤسسين في النظام الفلسطيني الذي عاش النكبة بشكل مباشر، ويجد صعوبة في لعب دور رائد في تحقيق اختراق سعيا لتسوية تاريخية. تجلى ذلك في رفضه للاقتراح الإسرائيلي المقدم له في محادثات أنابوليس (2007-2008) والذي ذهب بعيدا في تنازلاته، والذي جسّد استمراراً للتقليد الذي سار عليه القادة الفلسطينيين الذين أضعوا فرصاً مصيرية. حتى لو استؤنفت المفاوضات بشأن موضوع التسوية الدائمة فجأة، فهناك شك فيما إذا كان أبو مازن يريد حقا أو يشعر بالثقة الكافية لاتخاذ قرارات تاريخية مؤلمة حول القضايا الجوهرية التي لم يتخذها في الماضي والتي رفضها عرفات، الذي كان يتمتع بشعبية لا يمكن مقارنتها به.

يجب على إسرائيل أن تستعد الآن - نظريا وعمليا - لحقبة ما بعد أبو مازن التي يمكن أن تحدث في أي لحظة. في هذا الإطار، يوصى بالتخلص من الفرضية المقلقة حول ضياع الفرص التاريخية والدخول شبه المؤكد في عصر مظلم. قد يكون "اليوم التالي" مشابهاً لليوم الذي سبقه، والكثير من ذلك يعتمد على إسرائيل، وبشكل خاص على استعدادها وقدرتها على الاستمرار في الحفاظ على الاستقرار في الضفة الغربية.

تظهر غالبية الجمهور الفلسطيني اهتمامًا محدودًا نسبيًا بالنقاش حول ما اسماء الخلفاء المحتملين (يُنظر إلى معظمهم على أنهم غير جذابين على أقل تقدير)، ويخشى المجتمع الفلسطيني بشكل خاص من زعزعة نسيج حياته، واحد الاسباب ينبع من الخوف من اندلاع صراعات داخلية. قد تساهم الجهود الإسرائيلية الظاهرة والعلنية الرامية للحفاظ على الواقع المدني الاقتصادي في الهدوء في الحيز العام، حتى لو تطورت أزمات حادة على المستوى السياسي، على سبيل المثال بين المتنافسين من داخل فتح أو بين المنظمة وحماس، التي ستسعى للاستفادة من غياب أبو مازن لتعزيز قوتها في الضفة الغربية في إطار سعيا التاريخي طويل الأمد للسيطرة على النظام الفلسطيني.

قد يؤدي اليوم التالي في أحسن الاحوال تفاءلاً، إلى تعزيز مكانة الجيل الفلسطيني الشاب غير المرتبط بالذاكرة التاريخية مثل الجيل المؤسس. طريق الشباب الفلسطيني ليس ممهداً لقمّة السلطة - إلى رأس السلطة التي يسيطر عليها المقربين من أبو مازن وممثلي الأجيال الأكبر سناً وهم ليسوا في عجلة من أمرهم للمخاطرة بالمصالح الشخصية والجماعية من أجل القيام بإصلاحات داخلية. ومع ذلك، إذا نجح الشباب من خلال الضغط الجماهيري في فتح كوة في الجدار بطريقة لا تنتهي لحالة من الفوضى مثلما حصل في "الربيع العربي" أو استغلاله من قبل حماس للمضي قدماً في أحداث تحول إسلامي في الضفة الغربية (وهي السيناريوهات التي من المتوقع أن تضطر إسرائيل إلى التدخل)، فقد يخلق في رام الله شريك يخوض مع إسرائيل حواراً موضوعياً يتجاوز الماضي فيما يتعلق بالتوصل لترتيبات (ليست تسوية) سياسية مستقبلية.

يُمكن تحويل التهديدات والمخاوف من "اليوم التالي" إلى فرص استراتيجية الأمر الذي يتطلب من إسرائيل التصرف بمسؤولية وتغيير في تفكيرها. أولاً، هناك حاجة إلى نقاش عام وسياسي أكثر عمقاً حول قضية تبدو مهمشة أو أنها لا تنجح في إثارة الاهتمام اليوم، طالما أنها لا تنعكس بشكل مباشر على الواقع الأمني في إسرائيل أو تسبب في تقويض النظام الداخلي فيها. ثانياً من الضروري أن ندرك أن الإجراءات بروح (السلام الاقتصادي) أو (تقليص الصراع) التي تهدف إلى تحسين مستوى الحياة لدى سكان الضفة الغربية لا تعتبر استراتيجية طويلة المدى، إلا "عطاءً مؤقتاً" تحت ستار رؤية بعيدة المدى في ظلها ستفاقم المشاكل الأساسية بين كلا المجتمعين، وعلى رأسها الاندماج العميق والمضي قدماً باتجاه واقع الدولة الواحدة، ومن شدة المفارقة أن سياسات التسهيلات المدنية تساهم في تسريعها.

عشية الانتخابات المقبلة وبعدها، ستحتاج إسرائيل إلى إجراء نقاش عميق وورصين فيما يتعلق بالساحة الفلسطينية، مع الإقرار بأن هناك تقدماً مستمراً نحو نقطة اللاعودة، الأمر الذي يجعل من الصعب تحقيق الفصل الفيزيائي بين الشعبين، مع الإدراك بأن الواقع يتغير باستمرار ومن دون توقف مع مرور الوقت، وأن مجموعة الخيارات الاستراتيجية المتاحة أمام الدولة قليلة جداً وتتقلص طوال الوقت.

يجسد "اليوم التالي" فرصتين استراتيجيتين لإسرائيل: الأولى - فرصها ضبابية- تتعلق بتغيير صبغة وطبيعة القيادة الفلسطينية بشكل يسمح بإجراء نقاشات أكثر جدية من أوقات سابقة فيما يتعلق بوضع ترتيبات سياسية (ليس اتفاق تسوية بل ترتيبات) بين الجانبين؛ والثاني، وهو الأكثر أهمية، هو الأمل في أن يؤدي النقاش حول مسألة "اليوم التالي" إلى إدراك أننا نقف على مفترق طرق استراتيجي بين الانفصال والاندماج الذي تتحرك إسرائيل نحوه، وإلى جانب ذلك تعميق النقاش في مسألة القرارات القومية التي يجب اتخاذها والنتائج الاستراتيجية المترتبة على استمرار القرار بعدم اتخاذ القرار.

* * *

"هآرتس": الإدارة المدنية هي رأس الحربة في إهانة الفلسطينيين

بقلم عميره هس

في الساعة الثالثة فجرا وبضع دقائق رن الهاتف في غرفة عمليات مكتب التنسيق والارتباط الامني الفلسطيني. الضابط المناوب النعسان يسمع صوت ضابط مناوب اسرائيلي، جندي نعسان في الادارة المدنية يبلغه بأن الجيش سيقوم بتنفيذ اقتحام في قرية فلسطينية. المعنى هو أنه يجب على جميع رجال الشرطة الفلسطينية الدخول الى مكاتهم على الفور. بلغة جنود الادارة المدنية هذه المهمة تسمى "انسحاب الشرطة الفلسطينية". الانذار في الهاتف والانسحاب هو امر روتيني يحرص الطرفين على تنفيذه لأنه "لا أحد يريد أن يطلق الطرف الآخر النار عليه"، كما قال للصحيفة جندي سابق.

وقد ذكر أن الفترة الزمنية التي تعطى لرجال الشرطة من اجل "الانسحاب" هي تقريبا نصف ساعة. جنديا سابقة في الوحدة قالت إن الفترة الزمنية هي 45 دقيقة. جندي ثالث مسرح ذكر أن رجال الشرطة الفلسطينية امتثلوا ونفذوا ذلك على الفور. الجندي ذكرت أنهم تباطأوا. جميعهم يذكرون أنه كان محظور ابلاغهم عن هدف الاقتحام والقصد منه (الاعتقال، رسم خريطة للموقع، البحث عن سلاح، مصادرة اموال واستعراض للسيادة). هؤلاء هم ثلاثة من بين عشرات الجنود المسرحين الذين خدموا في الادارة المدنية وقدموا شهادات عن هذه الوحدة لـ "نحطم الصمت". في الكراسي الجديدة لـ "نحطم الصمت" بعنوان "حكم عسكري" فان هذا التنظيم المليء بالتحدي يواصل تفكيك السيطرة العسكرية على الفلسطينيين الى عناصرها، وفضح كذبة "الأمن" وكذبة "الاخلاق".

الجنود المناوبون لم يقولوا لنظرائهم الفلسطينيين بأن هناك "انسحاب"، بل هناك "نشاط". بلغة اجهزة الامن الفلسطينية فان اختفاء رجال الشرطة من الشوارع بسبب اقتحام قريب لإسرائيل يسمى "صفر صفر"، قال للصحيفة مصدر أمني فلسطيني. وقد تفاجأ من مصطلح "انسحاب رجال الشرطة الفلسطينية" وقال إنه مصطلح مبهين. ولكن الواقع، الذي فيه يسارع رجال الشرطة الفلسطينية الى الاختباء في المقرات قبل وقت قصير من اقتحام الجنود الاسرائيليين لبيت وتصويب البنادق نحو النساء والاطفال الذين أيقظوهم للتو، هو أكثر اهانة. من المبهين جدا ايضا منع رجال الشرطة الفلسطينية من الدفاع عن ابناء شعبيهم، ليس فقط من الجنود، بل ايضا من مدنيين اسرائيليين الذين يهاجمونهم في الحقول والبساتين، في البيت وفي المرعى. ومبهين ايضا امثال السلطة الفلسطينية لهذا الحظر.

ومهينة ايضا العملية المعاكسة للانكفاء: طلب الجانب الفلسطيني المصادقة له على خروج رجال الشرطة الفلسطينية من مدينة معينة الى قرية مجاورة تقع في المنطقة ب، أو لأن الشارع الرئيسي يوجد في المنطقة ج. "هم لا يصدرون أي صفير دون ابلاغنا بذلك... حتى عندما لا يكون هناك مستوطنون (حتى لو) كانوا يسافرون بدون الزي الرسمي وبدون سلاح. وحتى لو كانوا يذهبون للتحقيق في حادث طرق. كما أنهم بحاجة الى تنسيق هذا الامر مع اللواء"، هذا ما كتب في احدي الشهادات الواردة في الكراسة.

عامل الاهانة – وسيلة سيطرة اخرى معادية للزمرة العسكرية – تتم قراءته بين وخلال أسطر الكراسة: بالعربية الركيكة للجنود الذين يقفون وراء النوافذ الصغيرة لاستقبال الفلسطينيين، وفي معاملتهم المهينة ايضا لأشخاص بجيل جدهم وجدتهم، وتخصيص مياه للمستوطنين على حساب الجمهور الفلسطيني، والمنع الكاسح لتصاريح الحركة. اهانة الآخر هي جزء لا يتجزأ من العنف البيروقراطي – القاتل للروح والوقت والأمل – الذي نحن اليهود الاسرائيليين بكوننا طاردين لشعب من وطنه، قمنا بتطويره ليصبح فن. نحن نستخدم قوة الاوامر التي قمنا بصياغتها والقوانين والاجراءات وقرارات القضاة المبعجلين من اجل الاساءة طوال الوقت لشعب آخر. الادارة المدنية لم تخترع هذه الطريقة، بل هي رأس الحربة للعنف البيروقراطي.

* * *

"هآرتس": الآن نحن نعيش في عالم ابن سلمان

بقلم حجاي العاد

لقد شاءت الاقدار أن تتقاطع زيارة الرئيس الامريكي، جو بايدن، في القدس والضفة الغربية مع ما كشف عنه في واشنطن عن احداث 6 كانون الثاني 2021. مشاهد موازية ومرتبطة لضعف امريكي في الداخل والخارج – ضعف رغم أن علاقة مكوناته واضحة بإدارة بايدن منذ بداية عهده إلا أنه غير قادر على التعامل معها – فعليا هو يفعل العكس.

بعد بضعة اسابيع على محاولة الانقلاب في الولايات المتحدة، وفي خطابه الافتتاحي، ربط وزير الخارجية الامريكية انطوني بلينكن حصانة الديمقراطية في الداخل وفي ارجاء العالم: "تعزيز الديمقراطية في الداخل هو حيوي لسياستنا الخارجية... لا يوجد سؤال فيما يتعلق بأن الديمقراطية لدينا هشة. حول العالم كثيرون يعترفون بأن التحديات التي نواجهها هي التحديات التي يواجهونها. والآن هم ينظرون الينا لأنهم يريدون رؤية اذا كانت الديمقراطية لدينا منيعة، واذا كنا نستطيع أن نتحدى من الداخل. هذا سيكون اساس شرعيتنا في

الدفاع عن الديمقراطيات في ارجاء العالم في السنوات القادمة." ولكن ما اتضح منذ ذلك الحين هو فشل الزعامة لإدارة بايدن، من الداخل ومن الخارج، والنتيجة هي: ليس ترسيخ الشرعية، بل فقدانها.

لا يمكن عدم التفكير بالهشاشة عندما نتخيل رجال حماية نائب الرئيس مايكل بينس وهم يفصلون عن أعزائهم، ومذعورين من الجمهور الذي حرضه رئيسهم دونالد ترامب – كما كشف عن ذلك في الجلسات عن أحداث 6 كانون الثاني، وهم يختبئون في موقف السيارات تحت مبنى الكابيتول، الذي هو رمز الديمقراطية الأمريكية.

من الصعب عدم التفكير بالهشاشة ازاء صور بايدن في جدة – وهو يحج للاستغلال بظل من أمر بقتل صحافي "الواشنطن بوست"، جمال خاشقجي، وفي القدس وهو يحج من اجل أن يستخذي للنظام الاسرائيلي حيث بصعوبة هو قادر حتى على التلفظ بضريبة كلامية فيما يتعلق بالفلسطينيين وحقوقهم.

حتى الاقوال الجوفاء في بيان القدس للرئيس بايدن فيما يتعلق بـ "دعمه طويل السنين والدائم لحل الدولتين"، تمت صياغتها بصورة احادية الجانب، كمصلحة امريكية فقط، خلافا لأجزاء البيان الاخرى الذي وقع عليه يائير لبيد وبايدن. من الصعب عدم التفكير بأن هذا الامر تم افراغه من المضمون، التصريحي والفعلي. وعدم عمل الادارة الأمريكية من اجل الحرية والمساواة للفلسطينيين، وعدم عمل الادارة على وقف الجرائم التي ترتكبها اسرائيل ضد الفلسطينيين. ما الذي تبقى؟ الفتات المالي، بادرات حسن نية تعطيها اسرائيل إذا ارادت وتسحبها عندما تريد، كل ذلك كبديل بائس للخطاب السامي فيما يتعلق بـ "درجة متساوية من الامن والحرية والازدهار" التي يستحقها الجميع. نعم، درجة متساوية.

يوجد المزيد. خذوا الجملة الوحيدة في هذا البيان التي تتناول المحكمة في لاهاي والامم المتحدة: الولايات المتحدة واسرائيل تؤكدان بأنهما ستعملان معا من اجل مكافحة كل محاولات مقاطعة اسرائيل أو خلق عدم شرعية لإسرائيل، بما في ذلك ضد الامم المتحدة أو محكمة الجنايات الدولية. ما المكتوب هنا في الحقيقة؟ هو مثال آخر على التهمك الامريكي فيما يتعلق بأجهزة دولية: لا يهم الجوهر، الاساس هو ما الذي سنستخدمه وضد من.

فكروا ايضا بقمة الزعماء "12 يو. تو" التي جمعت معا اثناء زيارة بايدن زعماء الولايات المتحدة واسرائيل واتحاد الامارات والهند. ماذا بالضبط تمثل هذه الدول الاربعة في الوقت الحالي. الهند التي كانت الديمقراطية الاكبر في العالم تتشكل تحت سلطة رئيس الحكومة نراندرا مودي وحزب "بي. جي. بي" كقومية متعصبة هندية من خلال استخدام العنف الصادم ضد الاقلية المسلمة الكبيرة. الولايات المتحدة التي تصنيفها الذاتي

كـ "زعيمة العالم الحر"، تنهار امام قوات ضخمة من الداخل، التي تريد تشكيلها – وهناك من يقولون الحفاظ عليها – كمشروع تحت سيطرة اقلية مسيحية بيضاء وليس ديمقراطية متعددة الاعراق. اسرائيل معروفة كـ "الديمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط"، لكن عمليا هي تتبع نظام أبرتهايد فيه نصف السكان فيها بين النهر والبحر – اليهود – يخلد التفوق بواسطة السياسة والجغرافيا والديمغرافيا على حساب النصف الآخر من السكان، وهم الفلسطينيين. اتحاد الامارات التي تحاول تطوير علاقات عامة جيدة مع الخارج في الوقت الذي فيه الاغلبية الساحقة من سكانها هم عمال اجانب ليست لديهم مواطنة، ومحظور عليهم الاحتجاج أو التظاهر أو انتقاد النظام الحاكم غير المنتخب.

في هذا الوضع يمكن فقط التساؤل لماذا لم تتم دعوة رئيس حكومة هنغاريا، فيكتور اوربان، لهذه القمة الافتراضية، مفكر الديمقراطية غير الليبرالية. في الحقيقة تبين أن ما كان هنا افتراضي ليس هو الحضور الجسدي، بل التصنيف الديمقراطي. اذا كان اوربان مناسب لنا مثل تناسب القفزات مع اليد اذا لماذا لا يكون ترامب عن الطرف الامريكي هو الشخص الذي جعل رجال حماية بينس يهربون الى موقف السيارات. اهلا وسهلا بالقادمين الى النظام العالمي الجديد. الآن فقط بقي لكم التقرير أين تريدون التموضع فيه.

* * *

"معاريف": إلى متى سنرخص إسرائيل على أنغام حزب الله؟

بقلم إسحق ليفانوف

ترجمة: مركز الناطور للدراسات والأبحاث

لنفترض أن إسرائيل تعلن بصوت واضح قبولها المخطط المقترح لتسوية الخلاف البحري مع لبنان، وبموجبه يذهب حقل الغاز قانا كله إلى لبنان ويبقى كاريش كله لنا؛ دون المطالبة بتعويضات مالية أو تلقي مساحة بديلة. معظم القوى السياسية في لبنان تؤيد هذا المخطط. وهذا سيسحب البساط من تحت نصر الله، وستغرق كل تهديداته في مياه البحر.

يبدو أن الأغلبية الساحقة من المقالات والتحليلات في البلاد على خطابات نصر الله، وتصريحاته، وتهديداته وخطواته، تحلل وفقاً لمقاييس المنطق والعقلية الغربية. ولكن المنطق الوحيد القائم في لبنان هو أنه لا يوجد منطق، ونصر الله يحب قراءته من هذه الزاوية. هو يناوشنا، لكن وجهته نحو الساحة اللبنانية الداخلية. نصر الله يرى نفسه لبنانياً قبل أي شيء آخر. هو لاعب سياسي بالفيسفساء اللبناني الداخلي المعقد، ويعمل

على تصميم صورة لبنان المستقبلية. وهو مرتبط بإيران وسوريا بعمق. وحتى بعد أن هدد إسرائيل بالحرب إذا ما تجرأت إسرائيل على إنتاج الغاز من حقل كاريش دون اتفاق على الحدود البحرية مع لبنان، فلا يسارع إلى المعركة. كما أنه أعلن بنفس واحد بعد تهديداته بأن الحرب ليست واجبة.

لقد فقد نصر الله من قوته في البرلمان بعد الانتخابات العامة الأخيرة. وعلى الرغم من ذلك، يعمل كي يحافظ على قوته السياسية داخل لبنان ولجني المراجيح لنفسه. التهديد بالحرب علينا جزء من هذا الجهد. هو لا يلعب بالنار كما كتب العارفون المشهورون عندنا، إذ إنه على وعي بشدة النار التي تأكل الأخضر واليابس. الخلاف على ترسيم الحدود البحرية يناسب جهوده لجمع النقاط، وهو يستغل هذه الورقة. المشكلة أن إسرائيل ترقص حسب أنغامه. فبدلاً من أن تتخذ قراراً سريعاً في مسألة حل الخلاف البحري، تجر إلى الخطاب الذي يبينه نصر الله في الساحة الداخلية. ينظر نصر الله إلى انتخابات رئاسة لبنان في تشرين الأول المقبل، ويريد أن يرى باسيل جبران، صهر الرئيس الحالي وحليفه، الرئيس التالي للبنان. للرئيس في لبنان صلاحيات واسعة، وإذا ما نجح نصر الله في رهانه، فإن باسيل جبران، الرئيس الجديد، سيمنحه الغطاء اللازم لمواصلة سيطرته في الساحة الداخلية. سيضغط نصر الله كي تؤجل إسرائيل إنتاج الغاز من كاريش كما هو مخطط. وهكذا يربط بين حل الخلاف البحري، وانتخاب رئيس جديد كما يشاء. وللوصول إلى تشرين الأول وتنفيذ مرامه، يهدد بالحرب ويطرح الشروط. وكما أسلفنا بالنسبة لتشكيل الحكومة الجديدة.

يقول المنطق الغربي إنه إذا خسر نصر الله من قوته في الانتخابات وبات مندوبوه أقل في البرلمان، فينبغي لهذا أن ينعكس في الحكومة الجديدة. لكن هذا ليس المنطق اللبناني لزعيم "حزب الله"، بل يريد ضمان تعيين وزراء من جانبه، يساعدونه في تعزيز نفوذه. مثلاً وزير الصحة الذي ميزانية وزارته منفصلة وليس خاضعة للرقابة؛ وزارة كهذه ستسمح لنصر الله بمعالجة مقاتليه دون عراقيل. إذا أرادت إسرائيل أن توقف ألعاب نصر الله، فعليها اتخاذ أفعال، خصوصاً التوقف عن تحليل خطواته وفقاً للمنطق الغربي.

* * *

"هآرتس": اليسار الإسرائيلي لديه عمل سياسي واحد فقط: المنفى

بقلم روغل الفر

فقد معارضو الاحتلال والأبرتهيد في إسرائيل أملهم. معطيات الاستطلاع الانتخابي في أوساط الناخبين الشباب، التي نشرت في "استوديو الجمعة" الأخير لا تترك مجالاً للشك. 70 في المئة من أبناء 18 – 25 يعتبرون أنفسهم وسط – يمين ويمين. و46 في المئة يمين تماماً. ومن أجل المقارنة، 10 في المئة فقط يعتبرون

أنفسهم من اليسار. الشباب يعطون كتلة بنيامين نتنياهو 71 مقعداً. في جدول مقاعدهم، تعد الصهيونية الدينية لايتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش هي الحزب الثاني من حيث حجمه - 14 مقعداً. أكثر من "يوجد مستقبل" الذي قلت قوته إلى النصف، ينتمي "ميرتس" إلى الماضي، وحتى إنه لا يجتاز نسبة الحسم. حزب العمل يتذبذب حول نسبة الحسم ويحصل على 4 مقاعد بأثثة.

تم تحطيم التعادل السياسي كلياً في هذه المجموعة السكانية. هؤلاء الشباب هم المستقبل الحقيقي لإسرائيل، وليسوا مثل "يوجد مستقبل" ليثير لبيد، الذي لا مستقبل فيه إلا في اسمه فقط. 52 في المئة من الناخبين الشباب يعتقدون أن نتنياهو هو الأجدر برئاسة الحكومة. حصل لبيد على 17 في المئة فقط. ثمة أصوليون أكثر في أوساط الشباب: 16 في المئة مقابل 10 في المئة في عموم السكان. على التوالي، "يهדות هتورا" تحصل منهم على 12 مقعداً، و"شاس" على 11، و7 في المئة فقط من الشباب قلق من عدم حل النزاع بين إسرائيل والفلسطينيين. 36 في المئة من الشباب الذين ولدوا لأباء يصوتون لوسط - يسار، سيصوتون لليمين. و18 في المئة فقط من الذين ولدوا لأباء يصوتون لليمين، سيصوتون لوسط - يسار. هذه المعطيات تميل بشكل واضح لليمين، وهي معطيات قاطعة.

هل يبدو لكم، أيها اليساريون المصابون بالعمى، بأن التردد بين زهافا غلثون ويثير غولان، وبين مرتس وحزب العمل، سيغير شيئاً ما في مستقبل إسرائيل؟ إنكم مقطوعون عن الواقع بمستويات تعرض حياتكم للخطر. لأنكم تراهنون على المستقبل في إسرائيل، الذي هو ببساطة ليس لكم. بناء على ذلك، أقترح عليهم: أيها اليساريون المصابون بالعمى، عليكم بدورة مكثفة لرؤية الحقائق الواضحة.

يتوقع أن تغادروا البلاد بشكل جماعي، أنتم وأولادكم وأحفادكم. يجب عليكم البدء بتنظيم أنفسكم قبل أن تضطروا إلى فعل ذلك حالة زعر. قوى مناهضة للديمقراطية وظلامية، قوميون متطرفون، عنصريون ومنتديون، الذين يحتقرون الليبراليين أمثالكم، ومعظمهم أفقر منكم ويكرهون أموالكم، سيسيطرون على هذه البلاد لسنوات طويلة. وحتى عودة غلثون لن تغير ذلك، بل لا شيء سيغير ذلك؛ لا محاكمة نتنياهو، ولا اضطرابات أخرى في المدن المختلطة، ولا موجة عمليات، ولا أسعار السكن... لأن كل ذلك لن يعزز إلا الفاشية الصاعدة، بل سيعزز الديمغرافيا أيضاً. ستغادرون، فلا يوجد ما تبحثون عنه هنا، لا مستقبل ولا بيت ولا شعور بالشراكة في مشروع وطني تتماهون معه بأهدافه وقيمه. كل ما ينتظركم في إسرائيل هو الاغتراب والشعور بالخجل العميق واليأس.

لحقت بكم الهزيمة، انتهى الأمر. حتى غلثون ("أنا عدت! ميرتس عاد!") انتهت. ميرتس لم يعد، بل يتدهور إلى الهاوية مع حزب العمل. كونوا رصينين: لن تنجحوا في تغيير الاتجاه ولو بشكل قليل. الموقف الذي أطرحه لا يسمى يأساً، بل رصانة. اعتراف بالواقع بدلاً من ارتكاب الأخطاء. هذه هي السياسة الواقعية. هذا هو الوضع كما هو، بدون محاولة تجميله، بدون آمال عبثية.

الاعتراف بالواقع شرط أول وضروري لعمل سياسي ناجح. حسناً، أحياناً لا يوجد خيار. أحياناً يكون المنفى هو العمل السياسي الناجح الوحيد. علينا العودة إلى المنفى. نحن، معارضي الاحتلال والأبرتهديد، ملزمون بفهم أن الاحتلال الإسرائيلي يمكن كسره، إذا كان هذا ممكناً، فقد يكون من الخارج، بمساعدة البيت الأبيض وأوروبا. لكن لا احتمال هنا. هذا هو الوضع.

* * *

معهد السياسات والاستراتيجيات (IPS): تحدي "القضايا الإستراتيجية القابلة للانفجار" في الشرق الأوسط

اللواء (احتياط) عاموس جلعاد

ترجمة: شبكة الهدهد للشؤون الاسرائيلية

تُعتبر قمة طهران وقمة جدة عن استراتيجيات مختلفة لقادة القوى للتعامل مع الأزمة الأمنية والاقتصادية العالمية وإبراز النفوذ وتعزيز المصالح التي تتجاوز السياق الشرق أوسطي البحت. في الوقت نفسه، تزداد أهمية الشرق الأوسط لمصالح الأمن القومي للقوى العظمى كلما اشتد الصراع بين الغرب وروسيا؛ لذلك فإن التوازن الإستراتيجي لـ"إسرائيل" في ضوء التطورات في الساحة العالمية وتأثيرها على ديناميكيات الشرق الأوسط مختلط، يتطلب صياغة سياسة تأخذ بعين الاعتبار المخاطر والفرص.

تهدف قمة جدة (اجتماع مجلس التعاون الخليجي + مصر والأردن والعراق) إلى إعادة العلاقات المتوترة بين واشنطن ودول الخليج، وترسيخ القيادة الأمريكية والتزامها بأمن حلفائها الإقليميين، ولكن بشكل أساسي لزيادة إنتاج النفط الخليجي بشكل يقلل من ارتفاع الأسعار في سوق الطاقة العالمي.

رحلة الرئيس بايدن التي بدأها من "إسرائيل" أكدت على التحالف الاستراتيجي التاريخي بين "الدولتين"، والالتزام الأمريكي بأمن "إسرائيل" كما عبّر عن ذلك في التوقيع على إعلان القدس". ومع ذلك، لا يمكن تجاهل نصف الكأس الفارغ للزيارة، فلقد أعرب الرئيس بايدن عن رغبته في استنفاد القناة الدبلوماسية والعودة إلى

مخطط الاتفاق النووي وتجنب الخيار العسكري ضد إيران قدر الإمكان. ولم يشر التزام الرئيس الأمريكي بمنع إيران من حيازة أسلحة نووية إلى القفزة الكبيرة في الأشهر الأخيرة في قدرات التخصيب والمعرفة التكنولوجية التي تراكمت لدى إيران؛ مما جعلها على شفا اختراق (تخصيب بنسبة 90٪)، وتجاهل بشكل أساسي التغيير الذي حدث في ديناميكيات المفاوضات والذي بموجبهما يكون قرار التوصل إلى اتفاق أو اختراق لتحقيق منشأة نووية بيد القيادة الإيرانية.

إن عدم وجود تهديد عسكري ملموس - يمنع القيادة الإيرانية من الترويج لتحركات نووية - يسمح لها بمواصلة الانتهاك المنهج للاتفاق النووي دون عقوبات، والتقدم في تطوير قدرات التخصيب والبحث والتطوير وفي الوقت نفسه إجراء مفاوضات مع القوى العظمى.

تحاول الإستراتيجية الإيرانية الإمساك بالحبل من الطرفين: السعي لتأسيس قدرات "عتبة للتقدم نحو النووي"، وفي الوقت نفسه العمل على تعزيز النفوذ والتموضع الإقليمي إلى جانب ردع دول الخليج عن تشكيل تحالف دفاعي عسكري مع "إسرائيل" والولايات المتحدة. الهدف الإيراني هو تكثيف الضغط على "إسرائيل" وعزلتها الإقليمية، ودفع الولايات المتحدة للخروج من المنطقة وإضعاف الكتلة الموالية لأمريكا وإزالة التهديدات العسكرية من حدودها، وإحداث تصدعات في "الاتفاقيات الإبراهيمية" حتى حلها أو إنهائها. وفي المقابل فشلت المحاولة الأمريكية لتطوير تحالف دفاعي عسكري إقليمي مناهض لإيران في ظل خوف دول المنطقة من قوة الضرر الإيراني. بعد ذلك أعلنت دول الخليج ومصر والأردن أنها لا تعترم تشكيل تحالف دفاعي عسكري ضد إيران مع "إسرائيل" والولايات المتحدة، لكن قمة جدة نجحت في تعزيز التعاون الأمني الإقليمي بقيادة الولايات المتحدة: إنشاء فرق، وتسريع التعاون الأمني التكنولوجي مع المملكة العربية السعودية وحلفائها الإقليميين.

التوقعات التي سبقت القمة بخصوص إمكانية حدوث قفزة إلى الأمام في العلاقات بين السعودية و"إسرائيل" تفتح الطريق أمام التطبيع المستقبلي بين "البلدين" كانت أيضا مخيبة للأمال. علاوة على ذلك، صرح وزير الخارجية السعودي صراحة أن قرار فتح الأجواء السعودية أمام الخطوط الجوية "الإسرائيلية" هو جزء من تحرك سعودي شامل، ولا يشير إلى أي تحركات دبلوماسية أخرى من شأنها أن تتطور تجاه "إسرائيل". تدير دول الخليج ومصر سياسة تنويع الركائز أو الداعمين سواء على مستوى القوى العظمى أو المستوى الإقليمي؛ فالتقارب

مع "إسرائيل" مع الحفاظ على الدعم الأمريكي لا يتعارض مع تطور العلاقات الإستراتيجية مع روسيا والصين، ولا يتعارض مع استقرار وتطوير العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية مع إيران.

وفي سياق القوى العظمى، السعودية ومصر والإمارات العربية المتحدة غير مستعدة لإلحاق الضرر بعلاقاتها الاستراتيجية مع روسيا والصين على الرغم من الضغوط الأمريكية؛ والمشروع النووي المدني في مصر والذي يتم إنشاؤه بتمويل وتوجيه روسي هو مثال بارز على ذلك. ويمكن العثور على تعبير آخر عن ذلك في المحادثة التي أجراها محمد بن سلمان مع الرئيس بوتين (22 يوليو) إذ تعهد الاثنان بالحفاظ على التنسيق فيما يتعلق بسوق الطاقة. وتدعو هذه المحادثة إلى التساؤل عن أحد إنجازات قمة جدة التي أعلنتها الولايات المتحدة بشأن اتفاق السعودية على زيادة إنتاج النفط.

في سياق آخر لا يقل توتراً وقابلية للانفجار من وجهة نظر "إسرائيل" هو أن رحلة بايدن لم تؤد إلى انفراجة فيما يتعلق بنزاع إنتاج الغاز مع لبنان، وعملياً لم يتم إحراز أي تقدم في المحادثات مع الحكومة اللبنانية بخصوص منصة الغاز "كاريش". وكان نصر الله قد صعد تهديداته لـ "إسرائيل" في الآونة الأخيرة، واضعاً التهديد بالحرب كسيناريو محتمل في حال فشل الاتصالات. تهديد نصر الله يطرح معادلة جديدة وهي أن ضخ الغاز من حقل "كاريش" قبل اتفاق مع لبنان على خط الحدود البحرية هو في الواقع ذريعة للحرب.

16 عاماً على حرب لبنان الثانية ويبدو أن نصر الله يمهد الطريق لاحتمال مواجهة أخرى مع "إسرائيل" تحت عنوان "الحقوق أو الحرب"، وبالتحديد قد توفر الأزمة الاقتصادية والسياسية الحادة في لبنان الشرعية والدوافع لخطوة عسكرية ضد "إسرائيل" حول قضية الطاقة.

انتهت قمة طهران بتوازن مختلط من حيث المشاركين. فمن ناحية كان الاجتماع مع الرئيس أردوغان والزعيم الإيراني خامنئي والرئيس رئيسي إنجازاً سياسياً مهماً للرئيس بوتين. بالإضافة إلى ذلك وكجزء من الاجتماع مع أردوغان تم إحراز تقدم في ترتيب استئناف تصدير الحبوب الأوكرانية من موانئ البحر الأسود، والذي تم التوقيع عليه في اتفاقية رسمية بين روسيا وأوكرانيا في إسطنبول (بعد يوم من التوقيع، انتهكت روسيا الاتفاق بقصف ميناء أوديسا). وتلقت روسيا دعماً عاماً كاملاً من القيادة الإيرانية؛ ووفقاً لتقارير من مستشار الأمن القومي الأمريكي، فإن طهران تعزم تزويد روسيا بطائرات مسيرة هجومية.

ومن ناحية أخرى، فإن الخلافات العميقة والتنافس التاريخي والمنافسة بين اللاعبين على الموارد والنفوذ تثير التساؤلات حول صورة انتهاء القمة بابتسامات؛ فإيران وروسيا متنافسان في سوق الطاقة العالمي، وتنافسان

على توزيع الموارد في سوريا، والشكوك القائمة بين البلدين عميقة وتاريخية؛ فالقمة إنجاز للرئيس بوتين والقيادة الإيرانية، لكنها لا تنذر بتشكيل تحالف جديد مناهض لأمريكا في المنطقة.

ملخص وتوصيات

يشكل الصراع المستمر بين الولايات المتحدة وروسيا إلى جانب التطورات الإقليمية وعدم الاستقرار السياسي في "إسرائيل" سلسلة من التحديات على المستويات السياسية والأمنية والاقتصادية؛ الأمر الذي ينعكس على وضعها الاستراتيجي. واستعدادًا لأعياد تشرين سيتعين على "إسرائيل" أن تتعامل مع التوتر وقابلية الانفجار المتزايدة في كل من الساحة الفلسطينية والساحة اللبنانية، وفي نفس الوقت الاستعداد للمسات الأخيرة لإجراء الانتخابات.

لقد تم الدفع بالقضية الفلسطينية إلى الهامش خلال زيارة الرئيس الأمريكي، ويرجع ذلك أساسًا إلى الإدراك بأنه لا يمكن إطلاق عملية سياسية أو اتخاذ قرارات مهمة في ظل الوضع السياسي في "إسرائيل". ومن ناحية أخرى، أكد القادة العرب في قمة جدة أهمية القضية الفلسطينية كعنصر مركزي في استقرار المنطقة. وأوضحت خطابات القادة في القمة عدم إمكانية تجاوز القضية الفلسطينية التي تشكل عقبة حقيقية أمام التطبيع مع العالم العربي.

سيتعين على الحكومة الجديدة في "إسرائيل" أن تصيغ إستراتيجية شاملة بشأن القضية الفلسطينية، تراعي - قبل كل شيء - الدواعي الأمنية والسياسية - أمنياً: أن تمنع تحقيق فكرة الدولة الواحدة، وسياسياً: أن تدرك بأن الطريق إلى الرياض يمر عبر رام الله، وأن القدرة على تعزيز التطبيع مع العالم العربي - بكل ما ينطوي عليه ذلك من آثار استراتيجية - مشروط بوضع حل شامل للقضية الفلسطينية.

يجب على الحكومة والمنظومة الأمنية العمل الآن على تحييد التوتر والانفجار في الساحة الفلسطينية من خلال تعزيز التنسيق الأمني مع السلطة الفلسطينية والعمل الموجه ضد البنية التحتية لحماس في الضفة الغربية، والمساعدات المالية لترسيخ النظام الداخلي في ظل خطر إمكانية اشتعال الأوضاع قبل الأعياد القادمة.

إيران على وشك أن تصبح نووية (التخصيب بنسبة 90٪ مما سيسمح ببناء منشأة نووية)، وقرار القيام بذلك في يديها بشكل أساسي في ضوء تراجع الاهتمام العالمي في أعقاب الأزمة في أوكرانيا وعدم وجود خيار عسكري رادع. مطلوب من "إسرائيل" أن تعمل بالتنسيق الكامل مع الولايات المتحدة مع محاولة التأثير على تشديد مسودة الاتفاقية النووية وتنسيق إستراتيجية العمل الشاملة ضد إيران. ومطلوب من الجيش "الإسرائيلي"

مواصلة الاستثمار في تعزيز تطوير رد عسكري مستقل وتعميق التعاون الأمني الاستراتيجي مع الولايات المتحدة في عمليات بناء القوة واستخدام القوة.

ربما ستعاني أوروبا من شتاء بارد هذا العام نتيجة لقرار روسي بخفض أو حتى وقف إمدادات الغاز كأداة استراتيجية لتقسيم الغرب وشق صفه. الاستراتيجية الروسية مصممة لتحقيق أهدافها في أوكرانيا، مع إضعاف المقاومة الغربية بأسلحة الطاقة والحبوب. من ناحية أخرى تحاول الولايات المتحدة الحفاظ على تماسك التحالف المناهض لروسيا من خلال زيادة إنتاج النفط العالمي والضغط الاقتصادي على موسكو. هذا الوضع، إلى جانب عدم قدرة كل طرف على التوصل إلى حسم عسكري يعزز من إمكانية الدفع نحو حوار أولي بين الأطراف بشأن النزاع قبل الشتاء.

في سياق الصراع العالمي المتصاعد، فإن "إسرائيل" مطالبة بتبني سياسة حذرة وعدم التفريط بالعلاقات مع موسكو في ضوء التكاليف المحتملة لذلك على الأمن القومي لإسرائيل، مثل إغلاق الوكالة اليهودية في روسيا تغييرات في سلوك روسيا تجاه المعركة التي بين الحروب التي تخوضها "إسرائيل" في سوريا.

على "إسرائيل" أن تعمل على حل الخلاف مع لبنان بشأن إنتاج الغاز في المياه الاقتصادية بين الدولتين وتجنب الاحتكاك العسكري مع حزب الله قدر الإمكان. وفي هذا السياق، على "إسرائيل" أن تستنفذ المفاوضات من خلال الوساطة الأمريكية وأن تزيد من إلحاح إجراء الاتصالات مع توضيح أن هذه خطوة تخدم مصالح البلدين، ومع ذلك إذا اكتشف حزب الله وجود ضعف في الموقف "الإسرائيلي"، فإنه سيرفع من مستوى المطالب من أجل إلحاق الضرر بقوة الردع "الإسرائيلية" وترسيخ موقعه كـ "حامي لبنان". لأول مرة بعد 16 عاماً من الهدوء في الساحة الشمالية على إسرائيل أن تستعد لسيناريو تصعيد حاد مع حزب الله.

* * *

"هأرتس": التحريض جيد لليهود!!

إن التفاوتات بين اليهود والعرب التي كشف عنها تقرير مركز الإصلاح للدين والدولة، والذي يحلل تطبيق جرائم التحريض في "إسرائيل" على مدى السنوات السبع الماضية، أكبر من أن تُعتبر فرقاً كمياً بحتاً وهذه الأرقام هي اختلاف نوعي وهذا ليس مفاجئاً، ولكن يصعب هضمه. النتائج التي تمخض عنها التقرير يجب أن تبقى بعيدة عن أعين جميع الباحثين عن الديمقراطية في "إسرائيل": 77% من لوائح الاتهام التي قدمها مكتب المدعي العام في السنوات الأخيرة بجرائم التحريض على العنف والعنصرية كانت ضد العرب. فيما يتعلق بجرائم التحريض بين اليهود، كتب معدو التقرير "من الواضح أن البيانات تظهر إنفاذ غير كافٍ".

77% من لوائح الاتهام المرفوعة في السنوات الأخيرة بتهمة التحريض كانت ضد عرب وأدينت الشاعرة العربية دارين طاطور بالتحريض على الإرهاب.

منذ عام 2015 تم تسجيل زيادة بنسبة 650% في لوائح الاتهام ضد العرب بتهمة التحريض، عندما يتعلق الأمر بالمحرضين العرب، يتم تقديم لوائح اتهام ضدهم في وقت قياسي - نصفهم تم توجيه لوائح اتهام ضدهم في غضون شهر.

من ناحية أخرى عندما يتم تحريض اليهود، فإن النظام لديه وقت: ما بين سنة وست سنوات من ارتكاب الجريمة، وبحسب معدي التقرير فإن تعامل النيابة مع الشكاوى المتعلقة بالتحريض عندما يتعلق الأمر باليهود ضعيف و "يتسم بالمماطلة والتسويف."

التمييز واضح في نسبة الإدانات، باستثناء حالتين - انتهت جميع لوائح الاتهام ضد العرب في السنوات المذكورة بالإدانة، مقارنة بنحو ثلثي لوائح الاتهام ضد اليهود. حتى في مجال العقوبات من الأفضل أن تكون يهودياً، في حين أن 54% من المدانين اليهود لم يُحكم عليهم فعلياً بالسجن، بلغت النسبة بين العرب الذين لم يحكموا بالسجن تبلغ فقط 1%.

هناك ظاهرة مزعجة أخرى تظهر في التقرير وهي أنه على الرغم من أن معظم الشكاوى المقدمة إلى الهيئات التنفيذية في السنوات الأخيرة بتهمة التحريض كانت تتعلق بشخصيات عامة، إلا أن ثمانية منهم فقط قد تمت ملاحقتهم. حتى في هذه الحالة إذا كنت شخصية عامة متهمه بالتحريض - فيجب أن تكون يهودياً، ستة من الثمانية عرب - خمسة من رجال الدين المسلمين وشاعرة واحدة (!) دارين طاطور.

وبحسب معدي التقرير فإن هناك "صمتاً مدوياً ومستمرًا في وجه التحريض الوحشي الجامح من قبل الحاخامات، الذين يدعون أنهم يستندون إلى الهالاخا" (الشريعة اليهودية) ووفقاً لهم، فإن هذه السياسة التقييدية لا تنطبق على رجال الدين المسلمين لا ينطبق بالتساوي على العرب واليهود.

تتجلى هذه الاختلافات الدراماتيكية في معاملة المحرضين العرب مقارنة باليهود في معدلات تقديم لوائح الاتهام، سواء في معدلات الإدانة أو في شدة العقوبات، بحيث لا يمكن للمرء إلا أن يستنتج عملياً وجود عاملين قانونيين متوازيين: أحدهما مخصص لليهود والآخر للعرب، فالتناقضات تظهر أن العربي في نظر أجهزة إنفاذ القانون، أخطر من اليهودي، والرسالة المرسلة منهم إلى اليهود هي التحريض كما يحلو لك.

* * *

معهد دراسات الأمن القومي: الصراع بين القوى العظمى: على "إسرائيل" أن تختار الولايات المتحدة

بقلم إيلاد شافيت

إن التوتر بين "إسرائيل" وروسيا والذي ازداد بعد مشكلة حظر الوكالة اليهودية في روسيا، والذي يتم تفسيره في "إسرائيل" جزئياً على أنه رد موسكو على موقف رئيس الوزراء يائير لبيد فيما يتعلق بالأزمة في أوكرانيا، يوضح مرة أخرى الطبيعة الإشكالية لمحاولة "إسرائيل" الحصول على كعكتها وأكلها أيضاً: من ناحية، والحفاظ على علاقة جيدة مع موسكو قدر الإمكان، وفي نفس الوقت إظهار الدعم لمواقف الغرب في سياق الحرب في أوكرانيا. إن زيارة الرئيس بايدن "لإسرائيل" وتصريحه بخصوص القدس، حتى لو كانت تفتقر إلى أي شيء جديد جوهري، توضح التزام الولايات المتحدة القاطع بأمن "إسرائيل" ورفاهها، وفي الوقت نفسه حاجة "إسرائيل" إلى مراعاة مصالح واشنطن على الساحة الدولية. لذلك من المهم أن تصوغ "إسرائيل" بسرعة سياسة متماسكة، مشتقة أولاً وقبل كل شيء من هدف الحفاظ على العلاقة الخاصة بينها وبين الولايات المتحدة - حتى على حساب تعديلات السياسة تجاه الدول الأخرى، ومن المتوقع أن تؤدي المنافسة بين القوى العظمى وهدف الصين وروسيا إلى إقامة نظام عالمي جديد إلى تعميق التوترات الحالية بينهما وبين الولايات المتحدة.

بالإضافة إلى الحملة الجارية في أوكرانيا، والتي لم تلج نهايتها في الأفق، من الممكن أن تؤدي الزيارة المخطط لها إلى تايوان من قبل "نانسي بيلوسي" رئيسة مجلس النواب، إلى تفاقم التوترات بين واشنطن وبكين، والتي هددت بالفعل للرد على الزيارة. كما يُتوقع أن تتفاقم المعضلات السياسية التي تواجهها "إسرائيل"، بسبب التوتر بين الحاجة إلى الحفاظ على مكانتها كحليف للولايات المتحدة، ومن ناحية أخرى، حماية مصالحها في مواجهة روسيا والصين.

في واشنطن سواء في الإدارة أو في الكونغرس من المتوقع أن تقف "إسرائيل" بحزم في الجانب الأمريكي، إلى جانب رغبة "إسرائيل" في تقديم نفسها كدولة غربية تحافظ على القيم الديمقراطية والتي تعتبر العلاقات مع الولايات المتحدة أولوية قصوى لها، وفي الجانب الآخر تمثل التحديات التي ستواجهها "الحكومة الإسرائيلية" في العام المقبل - يقودها السلوك الاستفزازي لـ إيران في غياب اتفاق نووي واحتمال حدوث تدهور أمني تجاه لبنان في أعقاب تهديدات نصر الله بإحباط نية إنتاج الغاز من حقل غاز كاريش - ستلزم الحكومة بتعميق الحوار الاستراتيجي مع واشنطن، ويجب أن تكون أهداف هذا الحوار مواءمة المواقف وصياغة خطة عمل متفق عليها في مواجهة التطورات، على الصعيدين الإقليمي والدولي.

يديعوت: لعنة الماضي تطارد المجتمع الإسرائيلي

بقلم ناحوم برنياع

ترجمة: صحيفة الايام الفلسطينية

أبدأ بقصة: ذات يوم اتصل بي نشيط سلام قديم، حيث طرح فكرة واعدة لحل النزاع الإسرائيلي - الفلسطيني. وهو يوشك على أن يعرض الفكرة في لقاء ليهود وعرب يعقد في جفعات ايلان. فهل أنا مستعد لآتي؟ جفعات ايلان هي حاضرة جماهيرية متطورة في الجليل الأدنى، قرب قرية زرزير البدوية. اذا ما تنزهتم هناك في شتاء ماطر ستجدون مرابض ضخمة، رائعة من الزهور البرية، شقائق النعمان بكل الالوان وغيرها الكثير، لكن قصتنا وقعت في الصيف. في المساء اجتمع في بيت رحب بضع عشرات من اليهود والعرب من المنطقة، كلهم محبو سلام تذوقوا من الضيافة الخفيفة، وسمعوا بأدب أقوال المحاضر. عندما أنهى كلامه طلب من الجمهور أن يسألوا، وأن يبدوا ملاحظاتهم. طلبت امرأة اذن الحديث. "جميل جداً انكم تحرصون على الفلسطينيين في المناطق"، قالت. "ولكن ماذا عنا؟ اين نحن؟" رفعت يدها في حركة واسعة شاملة، 270 درجة حول جفعات ايلان. "الأراضي هنا حيثما توجد الآن غابة الكيرن كييمت، كانت لعائلتي. ماذا عنها؟". صدرت همهمة خفيفة من مقاعد الجمهور. انزل الضيوف اليهود وجوهمهم الى ارضية الصالون. اما الضيوف العرب فتهامسوا فيما بينهم. روى واحد للجمهور عن الأراضي التي أخذوها من عائلته، في الناصرة. وذكر واحد آخر آباءه الذين اقتلعوا في 1948 من قريتهم. وحسب السيارات في الخارج كانوا جميعهم اناسا ميسورين، متجدرين، جزءا من لحم دولة إسرائيل. وحسب العبرية الطليقة التي على ألسنتهم أيضا. انفضت الامسية من تلقاء ذاتها: تقلصت الفكرة اللامعة لحل النزاع في النهاية الى شكر وسلام عاجل دون أن ينظر الواحد الى الآخر في عينيه.

تعلمت في ذلك المساء بان الماضي جزء مما هو نحن، لا سبيل لاختفائه: هذا ليس حكيماً وليس صحيحاً. لكن ينبغي الحذر في الماضي: الإدمان عليه يقوض احتمال ان يبني هنا مجتمع يؤدي مهامه، معافي، ونزيه. من شأن الماضي أن يدفن المستقبل.

في نهاية الاسبوع نُشرت، بأمر من المحكمة العسكرية للاستئناف، محاضر محاكمة كفر قاسم. احدى المحاكمات المهمة في تاريخ الدولة. في 29 تشرين الاول 1956، في المساء الاول لحملة سيناء، أطلق افراد من شرطة حرس الحدود النار فقتلوا سكاناً عادوا الى القرية من عملهم. فقد أطلقت النار عليهم بحجة انهم

خرقوا حظر تجول لم يعرفوا بوجوده. نحو 50 من السكان قتلوا في ذاك المساء. أوضح قرار المحكمة بأن هناك أوامر يرفرف فوقها علم أسود. أوامر غير قانونية على نحو ظاهر. الضابط والجندي اللذان أطاعاها كان يجب أن يرسلوا إلى السجن. ومع ذلك فإن المتهمين الذين ادينوا لم يعاقبوا حقاً. بل إن بعضهم نال الترفيع.

لم تكشف المحاضر حقائق جديدة: كل شيء نشر في الماضي. ومع ذلك فإنها فتحت من جديد جدالاً حول خطة بادر إليها في سنوات الخمسينيات الأولى موشيه دايان. الخطة التي حملت الاسم السري "الخلد"، دعت لأن تستغل الحرب بين إسرائيل والأردن لأجل إخافة العرب في القرى على طول الحدود ودفعهم للمغادرة إلى الأردن. لم تقر الخطة أبداً؛ فلم تقع فيها مذبحة، ولم تنشب حرب مع الأردن. وعلى الرغم من ذلك، فإن بعضاً من المتهمين في المحاكمة عرفوا بها. ادعوا بأنهم عملوا وفقاً لروح القائد.

كفر قاسم ليست قرية أخرى. هي مدينة كبرى، مزدهرة، بني في وسطها نصب ضخمة للمذبحة. رئيسان، ريفلين وهرتسوغ، اعتذرا على الفعلة باسم الدولة. وإذا لم أكن مخطئاً فإن الأمن الشخصي وغلاء المعيشة يشغلان بال السكان هناك بقدر لا يقل عن الجريمة الرهيبة التي ارتكب بحق آبائهم قبل 66 سنة.

أدام رامز، الذي أدى إلى النشر المتجدد للمذبحة في كفرقاسم، هو أيضاً الرجل الذي من خلف الادعاء بأنه كانت هناك مذبحة جماعية – 200 أو 250 نفساً – في الطنطورة، في العام 1948. قتل المدنيين كان في "حرب الاستقلال": قتل عرب يهودا، وقتل يهود عربا. مذبحة جماعية في الطنطورة مشكوك جداً ان حدثت. بيني موريس، المؤرخ المعتمد لتلك الفترة، مقتنع بأنها لم تكن، ومثله خبراء آخرون. لكن راز ورفاقه على حالهم، مهووسون. مثل أيوب، الصديق التناخي. إذا لم يكن لهم ماض يحكونه فإنهم سيحكون ظل الماضي.

العرب هم نحو 22 في المئة من سكان إسرائيل. من لا يراهم شركاء جديرين للاقتصاد، للصحة، للرياضة، للقضاء وللسياسة يعاني إما من العمى أو العنصرية. الأشخاص الذين بعثوا إلى الكنيسة هم الممثلون الأصليون لهم. في هذه اللحظة لا يوجد آخرون. عندما طلب ايمن عودة، وبعده منصور عباس ان يكونوا جزءاً من الحكم قام بن غبير وسموتريتش، وعلى سبيل الفرق هيندل وهاوزر، وفرضوا الفيتو. بدلا من تلطيف حدة الرواية تخندقوا فيها. وهم لا يزالوا يتخندقون.

الدرس ساري المفعول أيضاً بالنسبة للعرب. طالما تتصدى إسرائيل عسكرياً مع غزة ومع الضفة طالما استمر النزاع والاحتلال، لا عقل في الغرق في الماضي وإصلاحه على طريقة جنوب أفريقيا (هناك أيضاً لم ينجح تماماً). في هذه الأثناء يوجد هنا مجتمع عربي غارق في الجريمة وبضع مشاكل أخرى تحتاج إلى العلاج.

* * *

"تايمز أوف إسرائيل": لابييد في مراسم للجنة الطاقة الذرية: "قدرات إسرائيل" الأخرى تبقمها أمنة

بقلم ستيوارت وينر

رئيس الوزراء يقوم بالإشارة المبطنة إلى أسلحة البلاد النووية المزعومة في تحذير ل طهران كما يبدو؛ رئيس الوزراء البديل بينيت يقول إن "موارد هائلة" استثمرت لمنع إيران مسلحة نوويا

قال رئيس الوزراء الإسرائيلي يائير لابييد يوم الإثنين إن إسرائيل لديها "قدرات أخرى" لضمان بقاء الدولة اليهودية ضد جميع التهديدات، في إشارة مبطنة إلى مخزون إسرائيل من الأسلحة النووية التي ورد بشأنها الكثير من التقارير.

لابييد تحدث في مراسم تنصيب رئيس جديد للجنة الطاقة الذرية الإسرائيلية. كما تحدث في الحدث رئيس الوزراء البديل نفتالي بينيت، الذي التزم الصمت إلى حد كبير منذ استقالته من منصب رئيس الوزراء – لكنه لا يزال يحتفظ بـ"ملف إيران" في الحكومة. وقال لابييد إن مجال عمليات إسرائيل يتكون من "قدرات دفاعية وهجومية، وما يميل الإعلام الأجنبي إلى تسميته 'القدرات الأخرى'"، في إشارة كما يبدو إلى أسلحة إسرائيل النووية المزعومة، التي لم تؤكد الدولة اليهودية امتلاكها رسميا على الإطلاق. وقال لابييد: "هذه القدرات الأخرى تبقينا على قيد الحياة وستبقينا على قيد الحياة طالما نحن وأولادنا هنا."

يوم الإثنين، قال بينيت إن إسرائيل بذلت في العام الأخير جهودا لمكافحة التهديد المتمثل في إيران مسلحة نوويا، واستثمرت "موارد هائلة" في هذه الجهود. قبل عام اتخذنا سلسلة من القرارات التي كان هدفها تحسين التقييمات من جانبنا للتعامل مع الأسلحة النووية الإيرانية. لقد خصصنا موارد هائلة لإغلاق الفجوات التي لم يغمض لي جفن بسببها. "وتابع بينيت: "الإيرانيون يحرزون تقدما، لكن النظام الإسرائيلي يعمل بكامل قوته خلال العام الأخير. أنا أعلم أنكم ستستمررون بالعمل، بغض النظر عن الاضطرابات السياسية في البلاد."

نُسبت سلسلة من الاغتيالات والهجمات في إيران لإسرائيل في الأشهر الأخيرة، إلا أن إسرائيل نادرا ما تعلن مسؤوليتها عن مثل هذه العمليات. في مقابلة نادرة في الأسبوع الماضي – وتصريحات أكثر ندرة بشأن النشاط الإسرائيلي في الدول المعادية – قال مستشار الأمن القومي، إيال حولاتا، إن إسرائيل "عملت كثيرا في إيران خلال العام الماضي."

ولقد ازدادت حدة التوترات بين إسرائيل وإيران في الأشهر الأخيرة، بعد اغتيال ضابط إيراني كبير في طهران، وعدد من حوادث الوفاة الغامضة الأخرى لأفراد أمن داخل إيران، وغارات جوية ضد أهداف مرتبطة بإيران في سوريا، ولهجة التهديد من قادة إيران وانتهاك إيران المتزايد للاتفاقات النووية.

رئيس لجنة الطاقة الذرية الإسرائيلية المنتهية ولايته، زئيف سنير، الذي قاد اللجنة في السنوات السبع الأخيرة، أفسح المجال أمام مديرها الجديد، البريغادير جنرال (متقاعد) موشيه إدري، الذي عينه بينيت قبل استقالته من منصب رئيس الوزراء.

وقال سنير إن الفترة التي قضها كرئيس للجنة كان "فريدا وخصوصا، وصعبا ومعقدا"، حيث خدم في "منظمة لا نظير لها".

وقال إدري إن قيادة اللجنة مكنته من "الاستمرار في أن يكون شريكا في مجموعة واسعة من الأشخاص المعنيين بأمن وطمود ومستقبل دولة إسرائيل".

جاءت تصريحات لايبيد في الوقت الذي تحاول فيه القوى العالمية التفاوض مع إيران لإحياء الاتفاق النووي المنهار، والذي تم توقيعه في عام 2015 ويهدف إلى منع إيران من الحصول على أسلحة نووية. ولقد عرض ما يُسمى بـ "خطة العمل الشاملة المشتركة" على إيران تخفيف العقوبات في مقابل قيود على برنامجها النووي لمنع تسليحها. لكن الاتفاق انهار بعد أن انسحبت الولايات المتحدة منه وأعدت فرض عقوبات على إيران، ما دفع إيران بعد ذلك إلى تكثيف برنامجها وتخصيب اليورانيوم بما يتجاوز الحدود المتفق عليها. إسرائيل قالت مرارا إنها تحتفظ بحقها في ضرب إيران لمنعها من امتلاك قدرات نووية.

تم إنشاء لجنة الطاقة الذرية الإسرائيلية من قبل رئيس الوزراء الأول لإسرائيل، دافيد بن غوريون، في عام 1952، في ما وصفها لايبيد بأنها "رؤية عظيمة".

* * *

i24NEWS: الوسيط الأمريكي بين إسرائيل ولبنان يصل سراً إلى إسرائيل

في خطوة يعتبرها مراقبون على أنه إشارة تدل على تقدم في المحادثات وعلى الرغبة للتوصل إلى اتفاق لترسيم الحدود

وصل سراً إلى البلاد أمس الإثنين، بعد جولة مفاوضات أجراها مع كبار المسؤولين الحكوميين في بيروت، الوسيط الأمريكي عاموس هوكشتين في خطوة يعتبرها مراقبون على أنه إشارة تدل على تقدم في المحادثات وعلى الرغبة للتوصل إلى اتفاق لترسيم الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل في أسرع وقت ممكن، وفق النشر في واللا.

ومن المقرر أن يجتمع اليوم الوسيط الأمريكي مع طاقم المفاوضات الإسرائيلي المكلف بهذه المهمة ومع مسؤولين كبار في وزارة الطاقة ووزارة الخارجية وقيادة الأمن القومي في مكتب رئيس الحكومة. ويفيد موقع

واللا أنه ليس من الواضح إن كان هوكشتين ينوي العودة إلى بيروت فور الانتهاء من محادثاته في إسرائيل للخوض في جولة جديدة مع كبار المسؤولين اللبنانيين .

وتم النشر قبل يومين عن ترقب وصول المبعوث الأمريكي عاموس هوكشتين إلى بيروت اليوم الأحد في ما يعتبر إحدى الجولات البالغة الأهمية في إطار التوسط بين لبنان وإسرائيل حول ترسيم الحدود البحرية بين البلدين، لكن الأمر برمته يجري وسط تهديدات يطلقها حزب الله اللبناني وتحديداً تهديده الأخير المتزامن مع وصول المبعوث الأمريكي، بحسب النشر في واينت.

* * *

i24NEWS: إسرائيل/تحالفات انتخابية: بن غفير وسموتريتش يسيران نحو توحيد القائمة تمهيداً للأول من تشرين الثاني/نوفمبر

قدم رئيس حزب هتصيونوت هداتيت الديني بتسلئيل سموتريتش أمس الاثنين اقتراحاً لرئيس حزب "عوتسما يهوديت" إيتامار بن غفير قبل الانتخابات المقبلة، والتي بموجبها يحصل بن غفير على أربعة مراكز ضمن العشرة الأوائل في القائمة الموحدة، ليبقى الخلاف الوحيد بينهما على المركز السابع في القائمة . وتأتي الخطوة على وقع ضغوط مارسها على سموتريتش في الآونة الأخيرة كبار الحاخامات، بمن فيهم الحاخام حاييم دروكمان وفق النشر في واينت .

وقال مسؤولون في كتلة هتصيونوت هداتيت إنه جرت خلال الأيام القليلة الماضية مفاوضات مكثفة بمبادرة من سموتريتش، تضمنت عدة لقاءات مع بن غفير، بهدف التوصل إلى اتفاق سريع على خوض الانتخابات بقائمة مشتركة. خلال المحادثات، استجاب سموتريتش لطلب بن غفير بقيادة مشتركة، واقترح عليه إشغال المرتبة 2 و 5 و 9 و 10 ضمن أول عشرة مراكز في القائمة. وفيما يقترح سموتريتش، أن يتم الاتفاق على أن يكون المرشح السابع، يصير بن غفير بالاحتفاظ بهذا المقعد لصالح حزبه.

وقال مقربون من سموتريتش "حان الوقت الآن للتوقيع والانطلاق بكل قوتنا لجلب 61 مقعداً وتشكيل حكومة يمينية قوية تصلح الضرر الكبير الذي سببته الحكومة اليسارية والعرب". بينما قال بن غفير: "ليس لدي شك في أن سموتريتش لن يعترض على وضع مرشح عوتسما يهوديت في المرتبة السابعة، معروف بحفاظه على القيم التقليدية من الضواحي، وبالتالي سأوافق على الاقتراح الجديد. من أجل انتصار اليمين، أقول لبتسلئيل - فلنوقع الليلة."

وكشف استطلاع انتخابي قبل أسبوعين للقناة الاسرائيلية "13" أنه في حال ترأس النائب ايتمار بن غفير رئاسة حزب "الصهيونية الدينية" فإن الحزب سيقفز إلى 13 مقعداً ليصبح ثالث أكبر حزب في اسرائيل، في حين أنه سيحصل على ما بين 9 إلى 10 مقاعد تحت رئاسة بتسلئيل سموتريش.

* * *

24NEWS: تعثر المحادثات حول أزمة الوكالة اليهودية: رفض الروس قبول اقتراحات إسرائيل

هناك ادعاء بأن الوكالة تحتفظ بالمعلومات التي تجمعها على خوادم تقع خارج حدود البلاد بما يخالف أحكام القانون

انتهت المحادثات في موسكو حول موضوع الوكالة اليهودية بين الوفد الإسرائيلي وطاقم وزارة القضاء الروسية، دون التوصل إلى أية نتيجة. وتفيد صحيفة يسرائيل هيوم أن الروس لم يرفضوا العروض الإسرائيلية بالمطلق لكنهم في الوقت نفسه لم يوافقوا عليها ولم يقدموا إجابات واضحة. وإذا استمر الحال على ما هو عليه وباشرت المحكمة المقرر انعقادها في التاسع عشر من آب/أغسطس الجاري فإنها ستقضي بإغلاق الوكالة في روسيا.

وتتابع الصحيفة أنه نظرًا لعدم تحقيق اختراق لحل الأزمة فإن التقديرات تذهب باتجاه أن الأزمة مفتعلة لدواع سياسية وليست قانونية على خلاف ما تدعي موسكو. قدم أعضاء الوفد الإسرائيلي، ومعظمهم رجال قانون لنظرائهم الروس حلولاً تمت صياغتها خلال الأسبوع الماضي والتي بموجبها تقوم الوكالة بتنفيذ أوامر القانون المحلي فيما يتعلق بجمع المعلومات عن المواطنين لكنهم لم يجدوا آذاناً صاغية.

أحد الادعاءات الرئيسية للسلطات الروسية هو أن الوكالة تحتفظ بالمعلومات التي تجمعها على خوادم تقع خارج حدود البلاد بما يخالف أحكام القانون بشأن هذا الموضوع. ويدعي الجانب الإسرائيلي أن هذه معلومات بريئة، لا تتعدى أن تكون أرقام هواتف وعناوين البريد الإلكتروني للمتقدمين للهجرة واليهود الذين يرغبون في المشاركة في أنشطة الوكالة. ومع ذلك فقد قدم أعضاء الوفد حلولاً تقنية قانونية تتوافق مع أحكام القانون الجاف في روسيا.

* * *

تفشي العنف الداخلي لدى الاحتلال وانتشار الجريمة المنظمة

بقلم أوريل لين

ترجمة: عدنان أبو عامر / موقع عربي 21

مع تزايد المخاطر الأمنية الخارجية على دولة الاحتلال، تزداد مخاطر أخرى من داخلها، لاسيما تلك المتعلقة بانتشار الجريمة المنظمة، وتزايد مظاهر العنف المجتمعي وانتشاره، في ظل غياب عوامل الردع الحقيقية، فضلا عن عدم وجود عقوبات جادة على عائلات المافيا التي تزداد مؤخرا بين الإسرائيليين. بالتزامن مع ذلك، تزايد التقارير الشرطة والجنائية عن ارتفاع معدلات العنف الجسدي بين الإسرائيليين.

أوريل لين، الكاتب في صحيفة "معاريف"، حذر من أن "الحكومة الإسرائيلية تواصل غض الطرف عن تفشي الجريمة المنظمة داخل الدولة، بدليل أنها ما زالت مستمرة في الرد على هذا العنف بطريقة متساهلة ومهينة، رغم أننا أمام تصاعد في حالات العنف العديدة ضد الموظفين العموميين، بما فيها الطواقم الطبية في الجهاز الصحي، وحراس المستشفيات، الذين يتعرضون لعنف وحشي، ورغم ما تبثه كاميرات التلفزة من مشاهد الأثواب البيضاء المملوطة بالدماء، لكن الحكومة صامتة، ومكتوفة الأيدي." وأضاف أن "حالات العنف الإسرائيلية الداخلية لم تعد معزولة، بل تحولت مع مرور الوقت إلى وباء عام يشمل كل الدولة، فمنذ بداية العام 2022، تعرض 40٪ من سائقي الحافلات لاعتداءات عنيفة، أكثر من 300 حادثة اعتداء، كما توقف المعلمون عن الحماية، والآباء المحبطون من فشل أبنائهم يهاجمون المعلمين دون ضبط النفس، حتى داخل المجتمع الطلابي نفسه، لا يوجد نقص في ظواهر العنف الجسدي والأذى النفسي، فضلا عن أفة القتل بين فلسطيني⁴⁸."

من الاتهامات الإسرائيلية الموجهة لحكومة الاحتلال تساهلها بمنح تراخيص حمل الأسلحة الفردية؛ بزعم التدخل عند الحاجة لإحباط الهجمات الفدائية، لكن النتيجة أن الأسلحة باتت تتحول إلى الداخل الإسرائيلي ذاته، حيث تكثر الأسلحة، وتستمر حوادث الاعتداء على الأطفال الصغار في بعض الحدائق، وأصبحت حياة الإسرائيليين بين بعضهم غير محمية، ويبدو غريبا كيف أن سلطات دولة الاحتلال لم تعد تدرك حتى الآن أنها لا تعيش حرًا شاملة وكاملة تتخللها كل مظاهر العنف الجسدي.

صحيح أن اليهود أنفسهم باتوا يعيشون أجواء من الجريمة المنظمة، وسط انتشار عائلات المافيا، والتصفيات الجسدية الجارية في وضوح النهار في المدن الفلسطينية المحتلة، لكن ذلك يجب ألا يغض الطرف عما يشهده فلسطينيو 48 من انتشار للجريمة المتفشية، وتمتد إلى المزيد والمزيد من باقي المدن، في بئر السبع واللد والرملة.

يتخوف الإسرائيليون من عودة مشاهد عاشتها الدولة في ثمانينيات القرن الماضي، حين بدأت عناصر إجرامية بالسيطرة على بعض المناطق، وتحصيل بعض الغرامات والابتزاز بالتهديد واستخدام العنف الشديد، وإن كان بصور أخرى من خلال تفشي ظاهرة العصابات الإجرامية التي تطلق النار على خصومها في

ساعات النهار، ووجهاً لوجه من خلال إطلاق نار يومي في الشوارع والمنازل وتفجيرات سيارات وسط المدينة، حتى أن أحياناً كاملة في بعض المدن الإسرائيلية باتت تعيش في خوف دائم.

* * *

تقارير

تدريبات لجيش الاحتلال في قبرص تحاكي حرباً مع حزب الله

أمير بوخبوط

ترجمة: موقع عربي 21

كشف جيش الاحتلال النقيب عن أن لواء المظليين أجرى تدريبات عسكرية في قرية قبرصية شبيهة بالتضاريس اللبنانية من الداخل، في محاكاة لكيفية التعامل مع مقاتلي حزب الله، وإخراجهم من أماكنهم، في أي مواجهة بين الطرفين مستقبلاً.

أمير بوخبوط المراسل العسكري لموقع واللا ذكر مزيداً من التفاصيل جاء فيها أن "مقاتلي لواء المظليين ساروا من منطقة الساحل القبرصي في مقاطعة بافوس باتجاه منطقة غابات سوجي، وهي قرية صغيرة على ارتفاع 300 متر فوق مستوى سطح البحر، محاطة بالمزارع والبساتين والجبال والغابات الطبيعية والمنحدرات، وتحولت قبل بضعة أشهر إلى موقع قتال محاكاة للجيش الإسرائيلي، وتركزت تدريباتهم الأخيرة على كيفية إخراج مقاتلي حزب الله من أنفاقهم، والدخول في معارك وجهاً لوجه". وأضاف في تقريره أن "التدريبات ارتكزت على تحليل المعلومات الاستخباراتية المتوفرة بيد جيش الاحتلال، وتركزت على أن مقاتلي الحزب سيبتعدون عن القوة النارية الإسرائيلية: جواً وبراً، ويفضلون العمل من مسافة بعيدة جداً، باستخدام نيران بعيدة المدى، وصواريخ، وقناصة، ويرغبون في تجنب المعارك قصيرة المدى، ولكن يبقى السؤال المحير للجيش متعلقاً بأماكن وجود راجمات الصواريخ ومستودعات السلاح ومخابئ عناصر الحزب، لأنه حتى اللحظة ليس ممكناً معرفة نوعية المعلومات الاستخباراتية المتوفرة، هل هي دقيقة أم تضليلية".

وأشار إلى أن "التدريبات تركزت على تسلق الجنود في مناطق شديد الانحدار والطلب منهم التنسيق مع المروحيات التي ستقلهم من ساحة المعركة لتلقي العلاج الطبي في الداخل، أو إجراء عملية جراحية في الميدان، رغم أن تغيير المعلومات الاستخباراتية المتوفرة لدى جيش الاحتلال قد تسبب في تغيير خطط الهجوم كل بضع ساعات، لا سيما التركيز الكبير على المباني التي يتخفى فيها كبار مسؤولي الحزب، من خلال حيازة الجنود لمعدات الرؤية الليلية".

وتشابهت التدريبات في قبرص كثيرا مع معاقل حزب الله في القرى اللبنانية، حيث الصخور، والغطاء النباتي الكثيف، والحرارة الرهيبة، والرطوبة العالية، ما يجعل الجهد البدني أكثر تعقيداً ومشقة، لأن السير في الغابة، ودخول الأدغال، ثم المناطق المبنية، فضلا عن تدريب القوات على القتال الليلي، تبنى الجنود لمواجهة أكثر صعوبة على أرض الواقع داخل الحدود اللبنانية، وتستهدف أولاً تحديد مواقع إطلاق صواريخ الحزب، وثانياً النشاط واثالثاً مراكز القيادة والسيطرة، وهناك شكوك كبيرة في تحقيقها.

وتأتي التدريبات الإسرائيلية التزاماً بتوصيات عقب انتكاسة حرب لبنان الثانية 2006، والتي طالبت الجيش بإجراء مزيد من العمليات البرية في عمق الأراضي اللبنانية، لإحداث تشويش على البنية العملياتية للتخطيط العسكري الذي ينفذه الحزب، واحتلال أراضيه، إن استطاع ذلك، رغم أن التغذية الراجعة من حروب غزة الأخيرة، وهي أقل خطورة مما قد يواجهه الاحتلال في لبنان، أثبتت أن الأخير لا يتحمس كثيراً للمواجهات البرية، لأنه يخشى فقدان العشرات من جنوده بين قتل وجريح وأسير.

* * *

دراسات

مركز دراسات الأمن القومي: تشغيل العمال الغزيين في إسرائيل: نتائج استطلاع أولي وتداعيات تسوية التشغيل

اعداد حاجي اتيكس – وفاق عدنان

ترجمة: فاتن أيوب / أطلس للدراسات

في 1 أغسطس 2022، بدأ أمر تسوية العمل في إسرائيل لسكان قطاع غزة من خلال تصاريح عمل ومشغلين رسميين في قطاعي البناء والزراعة. في هذا المقال يتم عرض نتائج دراسة تبحث في خصائص التشغيل في إسرائيل قبل تسويته، حين دخل العمال الغزيين إلى إسرائيل باستخدام "تصاريح لحاجات الاقتصادية". بناء على ذلك، يتم تقديم نتائج النشاط بدون تسوية، ونعززم لاحقاً بحث تداعيات تسوية هذا التشغيل على خصائص التوظيف والرواتب ورفاهية العمال.

فيما يلي يتم عرض التحليل الإحصائي الأول لتشغيل العمال من قطاع غزة في إسرائيل، بعد استئنافه غير الرسمي في السنوات الماضية. في الماضي، قبل الانتفاضة الثانية، كان العمل في إسرائيل مصدر مهم لدخل العمال من سكان قطاع غزة، وفي أوجها عام (1956) كان بمثابة مصدر دخل ل 46% من القوى العاملة الغزية. توقف التوظيف الرسمي في إسرائيل في أعقاب فك الارتباط (2005) كجزء من نية خلق تمايز سياسي

بين إسرائيل وقطاع غزة. التشغيل غير الرسمي "لتجار غزيين" سُمح به بدءًا من 2014، تم وقفه بشكل مؤقت مع تفشي جائحة كورونا ومن ثم استُئنّف في أكتوبر 2021 في أعقاب انتهاء الجائحة.

إن أساس البيانات الرئيسية التي يستند عليها البحث هنا هو مسح عبر الهاتف أُجري مع 1000 عامل غزي، والذي أجراه المركز الفلسطيني لاستطلاعات الرأي. الاستطلاع أُجري بين شهري مايو-يونيو 2022 وجمع معلومات بشأن التوظيف في غزة في سبتمبر 2021، قبل استئناف التشغيل الغزي في إسرائيل، وحول التوظيف في إسرائيل في أكتوبر 2021 – إبريل 2022.

استئناف التشغيل الغزي في إسرائيل:

في أكتوبر 2021، بعد اختفاء جائحة كورونا، قررت حكومة إسرائيل استئناف التشغيل الغزي في إسرائيل واليوم حوالي 11000 غزي لديهم تصاريح دخول ويتم تشغيلهم بشكل رسمي. في مارس 2022 قررت الحكومة تسوية التشغيل الغزي في إسرائيل وتخصيص 20.000 تصريح عمل للغزيين، من بينهم 12.000 في مجال البناء، و8000 في مجال الزراعة. التصاريح تُعطى للغزيين المتزوجين ممن يبلغ عمرهم 25 فما فوق بعد بحث خلفيتهم الأمنية. إن سياسات وزارة العمل التابعة لحماس هي السماح بالعمل بإسرائيل لسكان غزة ممن هم متزوجين 27-60 عام، والذين لا يعملون في القطاع العام أو أصحاب شهادات أكاديمية، أو يحق لهم الحصول على مزايا عامة. بالإضافة لذلك، تُفضل حماس تخصيص تصاريح العمل في إسرائيل للغزيين من أصحاب العائلات الكبيرة العاطلين عن العمل هم وزوجاتهم.

تنعكس سياسات إسرائيل وحماس في خصائص العاملين في قطاع غزة نفسه: متوسط عمر السكان الغزيين العاملين في إسرائيل هو 44 عامًا، بينما متوسط عمر العمال في القطاع في سن العمل الأساسي بين (25-64 عامًا). هو 39 عامًا. في حين أن حوالي 40% من الرجال الذين تتراوح أعمارهم بين 25 - 64 عامًا حاصلون على تعليم ثانوي، فقط 17% من العمال الغزيين في إسرائيل حاصلون على تعليم ثانوي. بالإضافة إلى ذلك، أبلغ حوالي 83% من سكان غزة الذين يعملون في إسرائيل أنهم لم يعملوا في سبتمبر 2021، قبل استئناف العمل في إسرائيل.

من الطبقة المتوسطة السفلى للطبقة الغنية العليا:

لقد شهد العمال من غزة زيادة كبيرة في دخلهم بعد انتقالهم إلى العمل في إسرائيل. حوالي 17% فقط من سكان غزة الذين انتقلوا للعمل في إسرائيل أفادوا بأنهم عملوا في غزة في سبتمبر 2021، ووصل راتبهم الشهري حوالي 1.040 شيكل، أقل من المتوسط في غزة في الربع الثالث من عام 2021 (حوالي 1600 شيكل). هذا وزاد متوسط الراتب لجميع سكان غزة الذين انتقلوا للعمل في إسرائيل لأكثر من 6 مرات، حيث بلغ حوالي 6,350 شيكل شهريًا. إن فجوة الأجور بين غزة وإسرائيل تسمح لجميع الأطراف بتحصيل ما دفعوه مقابل التصريح:

حوالي ثلث العمال دفعوا في المتوسط في بداية عملهم حوالي 2,830 شيكل، وقلّة صغيرة من العمال دفعوا أيضًا في الأشهر التالية. وعلى الرغم من ذلك، فإنّ الزيادة في الأجور تنعكس في تقارير العمال عن مستوى "السعادة" (6.8) أعلى من مستوى "السعادة" في المناطق (4.5) وحتى من البحرين والإمارات العربية المتحدة (6.6). وأشار أغلب العمال أن المشغلين الإسرائيليين يعاملونهم معاملة جيدة جدًا (49٪) أو بشكل جيد (11٪) وذكر ثلث العمال فقط أن المشغلين يعاملونهم معاملة سيئة أو سيئة للغاية.

يكشف الاستطلاع أن حوالي 61% من العمال الغزيين في إسرائيل يعملون في مجال البناء وأن الرواتب في هذا المجال (6.780 شيكل شهريًا) وهو الأعلى مقارنة بباقي المجالات. الراتب في مجال الزراعة، الذي يوظف حوالي ثمن العمال هو الأدنى (حوالي 5,070 شيكل) مقارنة بباقي المجالات. وتجدر الإشارة إلى أنه في حين أن نطاق التوظيف في مجال البناء يتوافق مع المخصصات الحكومية (60٪ من المخصصات)، بينما نطاق العمل في الزراعة أقل من المخصصات (40٪ من المخصصات)، في حين أن قطاعات الصناعة والخدمات والتجارة لا يوجد لها مخصصات على الإطلاق للعمال من غزة. لذا فإن اضطراب العمال في هذه القطاعات للانتقال للقطاع الزراعي من المتوقع أن يثير صعوبات، بما في ذلك الإضرار بأجورهم.

وأوضحت الدراسة أنه تم تشغيل حوالي نصف العمال بأجور عالية في منطقة تل أبيب (6,850 شيكل) وشمال تل أبيب (حوالي 6,550)، وحوالي نصفهم يعملون في المنطقة الجنوبية مقابل أجور أقل (حوالي 5,900 شيكل شهريًا). ومن المرجح أن يتوسع التشغيل مقابل أجور عالية في منطقة تل أبيب والشمال مع تعمق معرفة العمال الغزيين بسوق العمل الإسرائيلي. لذلك يوصى بفحص عمّا إذا كان يمكن وكيف يجب إعادة العمال لغزة من مختلف المناطق في حال اندلاع مواجهة عسكرية مع القطاع.

تداعيات سياسة تسوية التوظيف الغزي في إسرائيل

إن استئناف عمل الغزيين في إسرائيل في نطاقه الحالي، ما يقارب 11000 تصريح، وتوسيعه إلى ما يقارب 20000 تصريح وفقًا لقرار الحكومة 1328 في (27 مارس 2022) يخدم العمال في إسرائيل وعائلاتهم. حيث أدى العمل في إسرائيل إلى تحسين وضع أولئك الذين ليس لديهم شهادات أكاديمية، وبشكل نسبي يُضعف من وضع المتعلمين الذين قد يعترضون على قرار حماس بمنعهم من العمل في إسرائيل، خاصة في الأشهر الأخيرة حيث تدفع حماس جزء من الرواتب لموظفيها بسبب أزمة الميزانية.

على أي حال، هناك شك إن كان توظيف الغزيين في إسرائيل على هذه المستويات سيؤدي إلى نمو اقتصادي كبير في قطاع غزة، ذلك أن قوة الإنتاج المحلية قد تأكلت منذ صعود حماس إلى الحكم (2007). وبشكل مماثل، هناك شك إن كان التوظيف في إسرائيل سيزيد من إجمالي العمالة في غزة، إلى حد أعلى بكثير من عدد العاملين في إسرائيل.

إن تسوية توظيف الغزيين في إسرائيل سوف ينقل العمال من سوق غير منظم إلى سوق منظم، حيث سيطلب من المشغلين الإبلاغ عن أيام وساعات العمل، وتخصيص دفع ضرائب وضمائم اجتماعي ومدفوعات المعاشات التقاعدية. كما سيفتح أمر التسوية فرص عمل في الشركات التي تتأكد من توظيف العمال النظاميين فقط. من ناحية أخرى، سيكون للمشغلين حق السيطرة على التصاريح، مما سيجعل من الصعب على العمال المساومة مع المشغلين، خاصة في القطاع الزراعي حيث تخضع مخصصات تصاريح العمل للسيطرة الكاملة من طرف المشغلين. إن إضفاء الطابع المؤسسي لسيطرة المشغلين على التصاريح قد يؤدي إلى توسيع الظواهر الإشكالية المعروفة من توظيف العمال في الضفة الغربية، مثل تحصيل مدفوعات مقابل التصريح. قد تكون مدفوعات التصاريح مرتفعة بشكل خاص بالنسبة للعمال الذين يغادرون قطاع غزة الفقير.

على الصعيد الداخلي الفلسطيني، إن سيطرة حماس على توزيع تصاريح العمل في إسرائيل، خلافاً لغياب سيطرة السلطة الفلسطينية على الأمر، يُضاف إلى مؤشرات أخرى لقوة سيادة حماس مقارنة بضعف السلطة الفلسطينية.

على المستوى الاستراتيجي، أوقفت إسرائيل التشغيل الغزي في إسرائيل كجزء من فك الارتباط من أجل الفصل بينها وبين قطاع غزة اقتصادياً وسياسياً. في السنوات الأخيرة، تم استئناف التشغيل الغزي في إسرائيل كوسيلة رئيسية لكبح حماس والحفاظ على الهدوء الأمني. يجدر بنا أن ندرس كيف وما إذا كان تعزيز العلاقات الاقتصادية بين إسرائيل وقطاع غزة، من بين أمور أخرى من خلال تشغيل سكان قطاع غزة في إسرائيل وتسوية الأمر بشكل رسمي، يعزز من تصور إسرائيل - الضفة الغربية - قطاع غزة كوحدة سياسية وحدة.

* * *